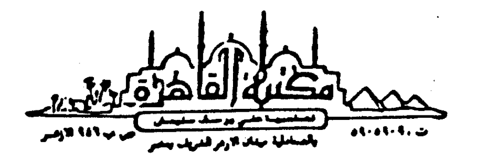
الفتن والملاحم
قبل
قيام الساعة

الشيخ
بكر محمد إبراهيم

الطبعة الأولى
١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م



المقدمة

الحمد لله المحيى المميت الفعال لما يريد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأزواجه الطيبين الطاهرين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له هو الحكم العدل وليس بظلام للعبيد. وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه.

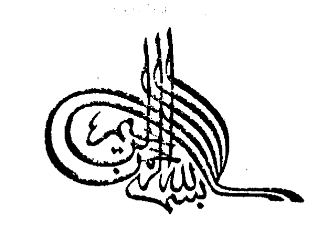
وبعـد :

فهذا كتاب عن الفتن والملاحم قبل قيام الساعة يتناول الفتن التى تحدث قبل قيام الساعة والملاحم التى تدور خلال أيام الدنيا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ويتضمن هذا السفر علامات الساعة الصغرى والكبرى قبل قيام القيامة ومنها أن الجيش المسلم سيصل الهند وأن المسلمين سيقاتلون الترك والخلفاء والذين سيلون أمر هذه الأمة والنار التى خرجت من أرض الحجاز ورفع القلم والمهدى ونزول المسيح بن مريم وقتله للدجال وحديث الجساسة وفشو المال وكثرته واجتماع الأمم ضد المسلمين والعشر أيات قبل الساعة وخروج يأجوج ومأجوج والدابة وغير ذلك من العلامات التى تسبق الساعة.

نسأل الله تعالى أن ينفعنا بما علمنا وأن يتجاوز عن سيئاتنا وأن يغفر لنا ولوالدنيا وأن يثيب من أخرج هذا الكتاب ومن قرأه وأن يجعله فى ميزان حسناتنا. والحمد لله أولا وآخرا.

المؤلف
الشيخ / بكر محمد إبراهيم
رئيس أنصار السنة بالسلام
عضو إتحاد الكتاب



على يوسف سليمان

الرئيسى شارع الصنادقية بالأزهر ت : ٥٩٠٥٩٠٩
فرع المكتبة : ١١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر ت : ٥١٤٧٥٨٠

ص . ب : ٩٤٦ العتبة

رقم الإيداع : ٧٨٩٥ / ٢٠٠٣

I.S.B.N
977 - 5437 - 85 - 7

إشارة نبوية إلى أن المسلمين سيفتحون مصر

روى مالك عن الزهرى عن ابن كعب بن مالك عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: " إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط، وفى رواية : " فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحماً" .

وقد افتتحها عمرو بن العاص في سنة عشرين أيام عمر بن الخطاب ﷺ.

وفى صحيح مسلم عن أبى ذر عن رسول الله ﷺ :" إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا، فإن لهم ذمة ورحماً" .

(أخرجه مسلم جـ٤ فضائل الصحابة/٢٢٦) وأحمد (جـ٥ ص١٧٤) وهو شاهد لما قبله).

إشارة نبوية إلى أن دولتى فارس والروم ستذهبان إلى غير عودة

وقال ﷺ فيما ثبت فى الصحيحين : إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده. وإذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، والذى نفسى بيده لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله. (البخارى جـ٦/٣٠٢٧) ومسلم (جـ٤ فتن /٧٥) والترمذى (جـ٤/٢٢١٦) وأحمد جـ٢ ص ٢٣٣).

وكان العرب يطلقون لقب قيصر على من ملك بلاد الروم مع الشام.

وأما كسرى فإنه قتل فى سنة اثنتين وثلاثين للهجرة.

وقد دعا عليه رسول الله ﷺ حين بلغه أنه مزق كتاب رسول الله ﷺ بأن يمزق ملكه وقد كان.

إشارة نبوية إلى أن عمر
رضي الله عنه سيقتل

وثبت في الصحيحين من حديث الأعمش، وجامع بن أبي راشد عن شقيق بن مسلمة عن حذيفة قال : كنا جلوسا عند عمر بن الخطاب فقال: أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ في الفتنة؟ قلت : أنا وقال: هات ، إنك لجريئ، فقلت : ذكر فتنة الرجل في أهله، وماله، وجاره، وولده يكفرها الصلاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

فقال : ليس هذا أعني، إنما أعني التي تموج موج البحر، فقلت : يا أمير المؤمنين إن بينك وبينها بابا مغلقا، فقال : ويحك، أيفتح الباب أم يكسر؟ قلت: بل يكسر، قال: إذا لا يغلق أبدا، قلت : أجل.

فقلنا لحذيفة : فكأن عمر يعلم من الباب، قال : نعم، إني حدثته حديثا ليس بالأغاليط، فقال: فهبْنا أن نسأل حذيفة من الباب فقلنا لمسروق فسأله فقال: عمر.

وهكذا وقع الأمر بعد ما قتل عمر في سنة ثلاث وعشرين وقعت الفتن بين الناس، وكان قتله سبب انتشارها بينهم.

إشارة نبوية إلى ما سيصيب
عثمان بن عفان رضي الله عنه

وأخبر ﷺ عن عثمان أنه من أهل الجنة على بلوى تصيبه، فوقع الأمر كذلك حصر في الدار، وقتل صابرا محتسبا شهيدا.

إشارة نبوية إلى أن

عمار بن ياسر رضى الله عنه سيقتل

وكذا الإخبار بمقتل عمار، فى قوله ﷺ لعمار: تقتلك الفئة الباغية. وكذلك إخباره ﷺ عن ذى الثدية الخارجى الذى قتله على بن أبى طالب فى خلافته.

تحديد الرسول ﷺ مدة الخلافة بعده بثلاثين سنة وإشارته إلى أنها ستتحول بعد ذلك إلى ملك عضوض

روى الإمام أحمد وأبو داود والنسائى والترمذى ، وحسنه عن طريق سعيد بن جهمان عن سفينة أن رسول الله ﷺ قال : "الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا" .

وأخرجه أحمد (جـ٤ ص٢٢٠، ٢٢١) وأبو داود (جـ٤/٤٦٤٦/٤٦٤٧) والترمذى (جـ٤/٢٢٢٦). والنسائى فى المناقب فى سننه الكبرى، وصححه الألبانى فى صحيحه (٤٦٠).

ولابن حبان وابن أبى عاصم والطبرانى والحاكم وأبى نعيم وغيرهم.

وكانت هذه الثلاثون مشتملة على خلافة أبى بكر وعمر وعثمان وعلى والحسن (رضى الله عنهم) حتى سنة أربعين عندما نزل الحسن لعلى عن الخلافة.

إشارة نبوية إلى أن الله سيصلح
بالحسن رضى الله عنه
بين فئتين عظيمتين من المسلمين

وروى البخارى عن أبي بكر رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: والحسن بن على إلى جانبه على المنبر:"إن ابنى هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين" وهكذا وقع.

إشارة نبوية إلى أم حرام بنت ملحان
رضى الله عنها ستموت فى غزوة بحرية

وثبت فى الصحيحين عن أم حرام بنت ملحان أن رسول الله ﷺ ذكر أن غزواته فى البحر تكون فرقتين ، وتكون أم حرام مع الأولين، وقد كان ذلك فى سنة سبع وعشرين مع معاوية حين استأذن عثمان فى غزو قبرص فأذن له، فركب المسلمون فى المركب حتى دخلها قسراً، وتوفيت أم حرام فى هذه الغزوة فى البحر، وقد كانت مع زوجة معاوية فاطمة بنت قرظة.

وأما الثانية فقد كانت فى سنة اثنين وخمسين فى أيام ملك معاوية وقد أمر معاوية ابنه يزيد على الجيش إلى غزو القسطنطينية، وكان معه فى الجيش جماعة من سادات الصحابة منهم أبو أيوب الأنصارى ، وخالد بن يزيد فمات أبو أيوب هنالك، وأوصى إلى يزيد بن معاوية، وأمره أن يدفنه تحت سنابك الخيل، وأن يوغل به إلى أقصى مايمكن أن ينتهى به إلى نحو جهة العدو ففعل ذلك.

(البخارى (جـ٦/٢٩٢٤ فتح).

إشارة نبوية إلى أن الجيش المسلم

سيصل إلى الهند

روى الإمام أحمد قال: حدثنا يحيى بن إسحاق أنا البراء عن الحسن عن أبى هريرة حدثنى خليلى الصادق رسول الله ﷺ أنه قال: "يكون فى هذه الأمة بعث إلى السند والهند. (أحمد جـ٦/٢٩٢٤، فتح البارى).

وقد غزا المسلمون الهند فى سنة أربع وأربعين فى إمارة معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه.

وقد غزاها الملك السعيد المحمود محمد بن سبكتكين صاحب بلاد غزنه ومن بلاد خراسان (أى أفغانستان) فى حدود أربعمائة ففعل هناك أفعالا مشهودة، وأمورا مشكورة، وكسر الصنم الأعظم المسمى بسومنات، وأخذ قلائده وسيوفه، ورجع إلى بلاده سالما غانما. وقد كان نواب بنى أمية يقاتلون الأتراك فى أقصى بلاد السند والصين، وقهروا ملكهم القال الأعظيم، ومزقوا عساكره، واستحوذوا على أمواله وحواصله.

إشارة نبوية إلى أن المسلمين

سيقاتلون الترك

وروى البخارى بسنده إلى أبى هريرة رضى الله عنه قال: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر، وحتى تقاتلوا الترك، صغار الأعين، حمر الوجوه، ذلف الأنوف (دقيقى)، كأن وجوههم المجانّ المطرقة، وتجدون خير الناس أشدهم كراهة لهذا الأمر حتى يدخل فيه، والناس معادن خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام، وليأت على أحدكم زمان لأن يرانى أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله.

إشارة نبوية إلى ماسيكون من تولى بعض الصبية لأمر المسلمين وماسيكون فى ذلك من فساد وإفساد

روى أحمد بسنده إلى عمرو بن سعيد بن العاص قال: أخبرنى جدى سعيد بن عمرو بن سعيد، عن أبى هريرة قال: "سمعت رسول الله ﷺ يقول: "هلكة أمتى على يدى غلمة، فقال مروان، وهو معنا فى الحلقة، قبل أن يلى شيئا: فلعنة الله عليهم غلمة، قال: وأنا والله لوشئت أن أقول بنى فلان وبنى فلان لفعلت، قال: فكنت أخرج مع أبى وجدى إلى بنى مروان بعدما ملكوا فإذا هم يباعيون الصبيان، ومنهم من يبايع له وهو فى حزامه، فقلت: هل عسى أصحابكم هؤلاء أن يكونوا الذين سمعت أبا هريرة قال لنا عنهم، إن هذه الملوك يشبه بعضها بعضا. (ورواه البخارى بنحوه عن أبى هريرة).

إشارة نبوية إلى أن اثنى عشرة خليفة قرشيا سيلون أمر الأمة الإسلامية

وثبت فى الصحيحين من رواية عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن النبى ﷺ "يكون اثنا عشر خليفة - كلهم من قريش". (البخارى جـ١٣/٧٢٢٢، ٧٢٢٣) ومسلم (جـ٣ إمارة/١٠٠٥) وأبو داود (جـ٤/٤٢٧٩، ٤٢٨٠) وأحمد (جـ٥ ص٨٦-٩٠).

وليس المراد من هؤلاء الإثنى عشر الذين تتابعت ولايتهم سردا، ولكنهم الخلفاء الأربعة والحسن بنى على وعمر بن عبد العزيز وبعض خلفاء الدولة العباسية وآخرهم المهدى الذى يخرج فى آخر الزمان، وليسوا هم الإثنى عشر إماما عند الشيعة الإثنا عشرية".

خير القرون قرن رسول الله ص ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم تنتشر المفاسد

والقرن هنا مقصود به الجيل.

وثبت فى الصحيحين من حديث شعبة عن أبى حمزة عن زهرم بن مضرب عن عمران ابن حصين قال: قال رسول الله ﷺ :"خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، قال عمران: فلا أدرى ذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة، ثم إن بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السِمَن، وهذا لفظ البخارى.

(أخرجه البخارى (جـ/٥/٢٦٥١) ومسلم (جـ٣ فضائل الصحابة/٢١٤ والترمذى (٢٢١) وأحمد (جـ٤ ص٤٢٦).

النار التى خرجت من أرض الحجاز

روى البخارى بسنده إلى أبى هريرة رضى الله عنه قال: "لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضئ لها أعناق الإبل بِبُصْرَى".

(البخارى جـ١٣/٧١١٨) ومسلم (جـ٤ فتن/٤٢).

ورواه مسلم من حديث الليث عن عقيل عن ابن شهاب به.

وقد ذكر الشيخ شهاب الدين أبو شامة، وكان شيخ المحدثين فى زمانه، واستاذ المؤرخين فى أوانه، أنه فى سنة أربع وخمسين وستمائة فى يوم الجمعة خامس جمادى الآخرة منها ظهرت نار بأرض المدينة النبوية فى بعض تلك الأودية طول أربعة فراسخ، وعدد أربعة أميال، تسيل الصخر حتى يبقى مثل الآنك، ثم يصير كالفحم الأسود، وإن ضوءها كان الناس يسيرون عليه بالليل إلى تيماء، وأنها استمرت شهرا.

وأخبر بعض الأعراب أنه رأى أعناق الإبل فى بصرى فى ضوء هذه النار. والآنك الرصاص المذاب.

إخباره ﷺ بالغيوب المستقبلة

روى الإمام أحمد بسنده إلى أبى زيد الأنصارى قال: "صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح، ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر، ثم نزل فصلى الظهر، ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر، ثم نزل فصلى العصر، ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غاتب الشمس، فحدثنا بما كان، وما هو كائن، فأعلمنا أحفظنا". رواه مسلم (جـ٤ فتن/٢٥) وأحمد (جـ٥ ص ٣٤١).

وروى البخارى فى كتاب بدء الخلق من صحيحه بسنده إلى عمر بن الخطاب يقول: "قام فينا رسول الله ﷺ مقاما فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم، حفظ ذلك من حفظة ، ونسيه من نسيه". (أخرجه البخارى (جـ٦/٣١٩٢).

ذكر الفتن

روى البخارى بسنده إلى حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركنى، فقلت: يارسول الله، إنا كنا فى جاهلية وشر، فجاء الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال :"نعم" قلت: :وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: "نعم، وفيه دَخَنٌ" قلت: وما دخنه؟ قال: "قوم يهدون بغير هديى، يعرف منهم، وينكر، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال:"نعم" دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها، قلت: يارسول الله، صفهم، قال:" هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا. قلت: فما تأمرنى إن أدركنى ذلك؟ قال: "تلزم جماعة المسلمين وإمامهم" قلت: فإن لم يكن لهم إمام ولا جماعة؟ قال: "فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض

بأصل شجرة حتى يدركك الموت، وأنت على ذلك".

صحيح متفق عليه، أخرجه البخارى (جـ٣/٧٠٨٤) ومسلمة (جـ٣ "امارة/٥١".

ثم رواه البخارى أيضا، ومسلم عن محمد بن المثنى عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به نحوه".

عودة الإسلام غريبا كما بدأ

وثبت فى الصحيح من حديث الأعمش عن أبى إسحاق من أبى الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ :"إن الإسلام بدأ غريبا، وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء، قيل: ومن الغرباء؟ قال: "النزائع من القبائل" (أى من نزحوا عن أصلهم وعشيرتهم فى الله تعالى، وطوبى الخير والجنة وشجرة فى الجنة).

رواه ابن ماجه عن أنس وأبى هريرة.

روى أبو داود بسنده إلى عوف بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :"افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فواحدة فى الجنة وسبعون فى النار، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة، فإحدى وسبعين فى النار، وواحدة فى الجنة، والذى نفسى بيده لتفترقن أمتى على ثلاث وسبعين فرقة فواحدة فى الجنة واثنتان وسبعون فى النار، قيل: يارسول الله، من هم؟ قال :"الجماعة" تفرد به أيضا ، وإسناده لا بأس به أيضا.

وروى ابن ماجه بسنده إلى أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :"إن بنى إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإن أمتى ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة، كلها فى النار إلا واحدة، وهى الجماعة". (وهذا إسناد جيد قوى على شرط الصحيح تفرد به ابن ماجه أيضا).

قوله ﷺ لاتجتمع أمتى على ضلالة

روى بن ماجة بسنده إلي أنس بن مالك رضى الله عنه ، يقول:"سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أمتى لن تجتمع على ضلالة، فإذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الأعظم. ومعاذ بن رفاعة السلامى ضعيف.

النهى عن تمنى الموت

روى أحمد بسنده إلى أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال: "لايتمنين أحدكم الموت، ولايدعو به من قبل أن يأتيه، إلا أن يكون قد وثق بعمله، فإنه إذا مات أحدكم انقطع عمله، وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيرا".

ولكن يجوز تمنى الموت عند حدوث الفتن الشديدة لما رواه أحمد فى مسنده عن معاذ بن جبل فى حديث المنام الطويل، وفيه: " اللهم إنى أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لى وترحمنى، وإذا أردت بقوم فتنة فتوفنى إليك غير مفتون، اللهم إنى أسألك حبك، وحب من يحبك، وحب كل عمل يقربنى إلى حبك. (أحمد جـ٥ ص٤٣) والترمذى (جـ٥/٣٢٣٥ وقال الترمذى :هذا حديث حسن صحيح.

رفع العلم بموت العلماء

وثبت فى الصحيح عن عبد الله بن عمر وأن رسول الله ﷺ قال:"إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بموت العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا، وأضلوا".

(صحيح أخرجه البخارى جـ١/١٠٠) ومسلم جـ٤علم/١٣) والترمذى جـ٥/٢٦٥٢) وابن ماجة جـ١/٥٢) وأحمد جـ٢ص١٦٢).

إشارة نبوية إلى بقاء طائفة من الأمة

على الحق حتى تقوم الساعة

وأخرج البخارى وغيره : لاتزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لايضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتى أمر الله ، وهم كذلك.

(أخرجه البخارى جـ١٣/٧٤٦٠) عن معاوية، ومسلم (جـ١/ إيمان/٢٤٧) عن جابر ، والترمذى (جـ٤/٢٢٦) عن ثوبان وابن ماجة (جـ١/٧) عن أبي هريرة.

إشارة نبوية إلى أن الله سيبعث لهذه الأمة

كل مائة سنة من يجدد لها دينها

أخرج أبو داود وغيره عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها.

(أخرجه أبو داود جـ٤/٤٢٩١) وكذلك الحاكم فى المستدرك والبيهقى في المعرفة. وصححه الألبانى فى صحيحته برقم (٦٠١) وفى صحيح الجامع الصغير (١٨٧٠).

بعض أشراط الساعة التى

اخبر بها الرسول ﷺ

روى بن ماجة بسنده إلى أنس بن مالك رضى الله عنه قال: ألا أحدثكم حديثا سمعته من رسول الله ﷺ لايحدثكم به أحد بعدى؟ سمعت منه أن من أشراط الساعة : أن يرفع العلم، ويظهر الجهل، ويفشو الزنا، وتشرب الخمر، ويذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد".

(متفق عليه صحته. أخرجه البخارى جـ٦/٨١) ومسلم (جـ٤علم/٩). والترمذى (جـ٤/٢٢٠٥) وابن ماجه (جـ٢/٤٠٤٥) وأحمد (جـ٣ ص١٧٦). وأخرجاه فى الصحيحين من حديث غندر به. أى بهذا الإسناد.

رفع العلم عن الناس
فى آخر الزمان

روى ابن ماجة بسنده إلى عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: "يكون بين يدى الساعة أيام يرفع فيها العلم، وينزل فيها الجهل، ويكثر فيها الهرج، والهرج: القتل، وهكذا رواه البخارى ومسلم، من حديث الأعمش به.

وقال ابن ماجه حدثنا أبو معاوية عن أبى مالك الأشجعى عن ربعى بن حراش عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: "يدرس الإسلام كما يدرس وشى الثوب حتى ما يدرى صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة، ويسرى النسيان على الكتاب فى ليلة، فلا يبقى فى الأرض منه آية، وتبقى طوائف من الناس،

الشيخ الكبير والعجوز يقولون: أدركنا آباءنا على هذه الكلمة: لا إله إلا الله، فنحن نقولها، فقال له صله: ماتغنى عنهم لا إله إلا الله، وهم لايدرون ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا صدقة؟ فأعرض عنه حذيفة ثم ردها عليه ثلاثا، كل ذلك يعرض عنه حذيفة، ثم أقبل عليه فى الثالثة فقال: ياصلة تنجيهم من النار ثلاثا". (أخرجه بن ماجة جـ٢/٤٠٤٩).

وقوله "تنجيهم من النار" يحتمل أن يكون المراد أنها تدفع عنهم دخول النار بالكلية" ويكون فرضهم القول المجرد لعدم تكليفهم بالأفعال لاندارس الشريعة فى ذلك الزمان. ويحتمل أن تنجيهم من النار بعد دخولها، كما فى الحديث القدسى: وعزتى وجلالى لأخرجن من النار من قال يوما من الدهر: لا إله إلا الله".

شرور تحدث فى هذه الأمة

فى آخر الزمان

روى ابن ماجه فى كتاب الفتن من سننه بسنده إلى عبد الله بن عمرو قال: أقبل علينا رسول الله ﷺ فقال:" يا معشر المهاجرين، خمس خصال إذا ابتليتم بهن، وأعوذ بالله أن تدركوهم، لم تظهر الفاحشة فى قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التى لم تكن مضت فى أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين (الغلاء وشدة المؤنة، وجور (ظلم) السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القَطْر من السماء، ولولا البهائم لم يُمطروا، ولم ينقضوا عهدا الله وعهد رسوله إلا سلط عليهم عدوا من غيرهم، فأخذوا بعض مافى أيديهم وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويجهروا بما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم. تفرد به ابن ماجه وفيه غرابة.

وروى الترمذى بسنده إلى على بن أبى طالب قال: قال رسول الله ﷺ : "إذا فعلت أمتى خمس عشرة خصلة حل فيها البلاء! قيل: وما هى يارسول الله؟ قال: "إذا كان المغنم دولا، والأمانة مغنماً، والزكاة مغرما، وأطاع الرجل زوجته وعق أمه، وبر صديقه وجفا أباه، وارتفعت الأصوات فى المساجد، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرم الرجل مخافة شره، وشربت الخمور، ولبس الحرير، واتخذت القينات والمعازف، ولعن آخر هذه الأمة أولها، فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء، أو خسفا، أو مسخا".

ثم قال الترمذى : هذا حديث غريب لانعرفه من حديث على إلا من هذا الوجه، ولا نعلم أحدا روى هذا الحديث عن يحيى بن سعيد الأنصارى غير الفرج بن فضاله، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه عنه، وقد روى عنه وكيع وغير واحد من الأئمة.

متى الساعة

روى أبو بكر البزار بسنده إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح فلما صلى صلاته ناداه رجل : متى الساعة؟ فزبره رسول الله ﷺ وانتهره، وقال:"اسكت، حتى إذا أسفر رفع طرفه إلى السماء فقال: تبارك رافعها ومدبرها، ثم رمى ببصره إلى الأرض فقال: تبارك رافعها وخالقها، ثم قال: "أين السائل عن الساعة" فجثا الرجل على ركبتيه فقال: أنا بأبى وأمى سألتك، فقال:" ذلك عند حيف الأئمة، وتصديق بالنجوم، وتكذيب بالقدر، وحتى تتخذ الأمانة مغنما، والصدقة مغرما، والفاحشة زيادة، فعند ذلك هلك قومك، ثم قال البزار: لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ويونس بن أرقم كان صادقا روى عنه الناس وفيه شيعية شديدة.

ثم قال الترمذى : حدثنا على بن محمد أخبرنا محمد بن محمد بن يزيد عن المسلم بن سعيد عن رميح الحذامى عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ :"إذا اتخذ الفئ دولا، والأمانة مغنما، والزكاة مغرما، وتُعلم لغير الدين، وأطاع الرجل امرأته وعق أمه، وأدنى صديقه وأقصى أباه، وظهرت الأصوات فى المساجد، وساد القبيلة فاسقهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرم الرجل مخافة شره، وظهرت القينات والمعازف(1) وشربت الخمور، ولعن آخر هذه الأمة أولها(2)، فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء، وخسفا ومسخا وقذفا، وآيات تتابع كنظام بال قطع سلكه فتتابع. ثم قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

---

(1) الغناء والموسيقى .

(2) فشا سب الصحابة وتنقصهم .

المهدى

روى الإمام أحمد بسنده إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: " لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله رجلا منا يملؤها عدلا كما ملئت جورا "(١).

وروى أبو داود بسنده إلى أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " المهدى منى، أجلى الجبهة، أقنى الأنف يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، يملك سبع سنين.

(أخرجه أبو داود جـ٤/٤٢٨٥) وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير(٦٦١٢) قوله أجلى الجبهة، أقنى الأنف: أى متسع الجبهة مرتفع وسط قصبته ضيق منخراه.

أنواع من الفتن تقع فى آخر الزمان

روى البخارى بسنده إلى زينب بنت محسن رضى الله عنها أنها قالت: استيقظ رسول الله ﷺ من النوم محمرا وجهه وهو يقول: " لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد تسعين، أو مائة ، قيل أنهلك وفينا الصالحون؟ قال:"نعم، إذا أكثر الخبث".

قلت: لعلها فتنة خروج التتار وقتالهم للمسلمين وإسقاطهم للخلافة العباسية فى بغداد وقتلهم للمستعصم وما حدث منهم من القتل الزريع والإبادة الجماعية والإفساد فى الأرض وكان سقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ(٢).

---

(١) أخرجه أحمد (جـ١ ص٩٩) وأبو داود (جـ٤/٤٢٨٣).

(٢) سنتعرض لفتنة التتار فى أخر الكتاب إن شاء الله .

والحديث أخرجه البخارى جـ١٣/٧٠٥٩) ومسلم (جـ٤فتن/١).

وروى من حديث الزهرى عن سعيد عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: "يتقارب الزمان، وينقص العلم، ويلقى الشح، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج ، قالوا: يارسول الله : ماهو". قال:" القتل، القتل".

ورواه أيضا عن الزهرى، عن حميد عن أبى هريرة، ثم رواه من حديث الأعمش عن سفيان عن عبد الله بن مسعود وأبى موسى.

(أخرجه البخارى جـ١٣/٧٠٦١) ومسلم (جـ٤علم/١١) وأبو داود (جـ٤/٤٢٥٥) وأحمد (جـ٢ ص٢٣٣).

وروى البخارى : حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الزبير بن عدى قال: أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج فقال :"اصبروا، فإنه لا يأتى على الناس زمان إلا والذى بعده أشر منه حتى تلقوا ربكم سمعت هذا من نبيكم ﷺ . (البخارى جـ١٣/٧٠٦٨).

إشارة نبوية إلي أن الفتنة ستظهر من جهة المشرق

وروى البخارى بسنده إلى ابن عمر أن رسول الله ﷺ قام إلى جنب المنبر، وهو مستقبل المشرق فقال:" ألا إن الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان"، وقال :"قرن الشمس".(١)

(البخارى (جـ١٣/٧٠٩٢) ومسلم (جـ٤ فتن/٤٥) والترمذى (جـ٤/٢٢٦٨ ومالك فى الموطأ (جـ١٢ استئذان/٢٩) وأحمد (جـ٢ ص١٨ ، ٢٣).

---

(١) لعله ص يقصد العراق .

الأحياء يغبطون الأموات

روى البخارى بسنده إن أبى هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:"لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول : يا ليتنى كنت مكانه. (أخرجه البخارى (جـ١٣/٧١١٥).

إشارة نبوية إلى عودة عبادة الأوثان

قبل قيام الساعة إلى بعض أحياء العرب

قال البخارى : حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب عن الزهرى أخبرنى سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:" لاتقوم الساعة حتى تضطرب إليات نساء دوس على ذي الخلصة، وذو الخلصة طاغية دوس الذى كانوا يعبدون فى الجاهلية.

(متفق عليه أخرجه البخارى (جـ١٣/٧١١٦) ومسلم (جـ٤فتن/٥١) وأحمد (جـ٢ ص ٧١. والألفية مؤخرة المرأة أى عجيزتها".

إخبار الرسول ﷺ بما ستنفجر عنه الأرض

العربية من ثروات هائلة وما سيكون من قتال

روى مسلم بسنده إلى أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:" لاتقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ، ويقول كل رجل منهم: لعلى أكون أنا الذى أنجو"[1]. (أخرجه مسلم (جـ٤ فتن/٢٩).

---

(١) وقد هو البترول فى البلاد العربية بكثرة .

إشارة نبوية إلى ظهور كثير من الدجالين قبل قيام الساعة وإلى مفاجأة الساعة للناس وهم عنها لاهون غافلون

روى البخارى بسنده إلى أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال:"لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان، تكون بينهما مقتلة عظيمة، دعواهما واحدة، وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين ، كل يزعم أنه رسول الله، وحتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج، وهو القتل، وحتى يكثر المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته، وحتى يعرضه فيقول الذى يعرضه عليه : لا أرب لى به، وحتى يتطاول الناس في البنيان، وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول : يا ليتنى مكانه، وحتي تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون، وذلك حين لاينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا، ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه، ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا تطعمه، ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقى فيه، ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها .

(أخرجه البخارى (جـ١٣/٧١٢١) ومسلم (جـ٤فتن/١٧) باختصار .

وروى الإمام أحمد بسنده إلى أبى نضرة قال: كنا عند جابر فقال: يوشك أهل العراق أن لا يجبى إليهم قفيز ولادرهم، قلنا:من أين ذلك؟ قال: من قبل العجم، يمنعون ذلك، ثم قال : يوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم دينار ولا درهم قلنا:من أين ذلك ؟ قال: من قبل الروم، يمنعون ذاك، ثم سكت هنيهة، ثم قال: قال رسول الله ﷺ:"يكون آخر أمتى خليفة يحثو المال حثيا لا يعده عدا" قال الحريرى فقلت لأبى نضرة وأبى العلاء :كأنه عمر بن عبد العزيز، فقالا: لا.

قلت: لعل في هذا الحديث إشارة إلى الحصار الذى يفرض على العراق الآن، كما يخبر الحديث عن حصار اقتصادي يقع على الشام من جهة الأوروبيين ولعله مايحدث في فلسطين الآن وقد يكون ذلك خاصا بسوريا أو لبنان فيما بعد فإن الشام تطلق على سوريا ولبنان والأردن وفلسطين والله تعالى أعلى وأعلم.

إشارة نبوية إلى ظهور

صنفين من أهل النار

روى مسلم عن زهر بن حرب عن جرير عن سهل عن أبيه عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ :"صنفان من أهل النار لم أرهما بعد: قوم معهم سياط كأذباب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهم كأسنمة البخت المائلة، لايدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا.

(صحيح أخرجه مسلم (جـ٤ فتن/٥٢) وأحمد (جـ٢ ص٣٥٥، ٣٥٦).

قلت: الصنف الأول قوم يضربون الناس بالسياط والعصي ظلما وتجبراً، وقد رأيناهم والصنف الثاني ما نشاهده الآن من تهتك النساء والفتيات وارتداء الأزياء الخليعة التى تصف الأجساد كأنهن لايلبس شيئا على الإطلاق كاسيات عاريات فلا حول ولا قوة إلا بالله.

اجتماع الأمم ضد المسلمين

مع كثرة المسلمين

روى الإمام أحمد بسنده إلى أبى هريرة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لثوبان: "كيف أنت يا ثوبان إذا تداعت عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها؟، فقال ثوبان: بأبى أنت وأمى يارسول الله. أمن قلة بنا؟ قال: "لا، بل أنتم يومئذ كثير، ولكن يلقى فى قلوبكم الوهن، قالوا: وما الوهن يارسول الله؟ قال:" حبكم الدنيا ، وكراهيتكم القتال"(١).

(أخرجه أحمد جـ٥ ص ٢٧٨) وأبو داود (جـ٤/٢٤٢٩٧).

إشارة نبوية إلى فتن

تأكل الأخلاق

روى أبو داود بسنده إلى أبى بكرة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ : إنها ستكون فتنة المضطجع فيها خير من الجالس، والجالس فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشى، والماشى خير من الساعى، قال: يارسول الله ما تأمرنى؟ قال: "من كانت له إبل فليلحق بإبله، ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه، ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه"، قال: فمن لم يكن له شئ من ذلك فليعمد إلى سيفه فيدق على حده بحجر ثم لينج ما استطاع النجاء" وقد رواه مسلم من حديث عثمان السحام بنحوه. (أخرجه مسلم (جـ٤ فتن /١٣) وأبو داود (جـ٤/٤٢٥٦) وأحمد (جـ ٥ ص ٤٨).

---

(١) وهذا مانراه الآن حيث يباد والمسلمون فى فلسطين والبوسنة ولهرسك وكوسوفو والشيشان والفلبين وكشمير وأفغنستان والمسلمون لا يحركون ساكناً وكأنهم موتى.

إشارة نبوية إلى ماسيكون من ردة

بعض المسلمين إلى الصنمية

وروى الإمام أحمد بسنده إلى ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ :"إن الله زوى(١) لى الأرض مشارقها ومغاربها، وإن ملك أمتى سيبلغ مازوى لى منها، وإنى أعطيت الكنزين : الأحمروالأبيض(٢)،

وإنى سألت ربى أن لايهلكوا بسنة"(٣). بعامة، ولا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيتسبيح بيضتهم (يذلهم)، وإن ربى عز وجل قال: يا محمد، إنى إذا قضيت قضاء فإنه لايرد، وإنى أعطيت لأمتك أن لا أهلكهم بسنة بعامة، ولا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم. ولو اجتمع عليهم من بين أقطارها - أو قال- من بأقطارها - حتى يكون بعضهم يهلك بعضا، ويسبى بعضهم بعضا، وإنما أخاف على أمتى الأئمة المضلين، وإذا وضع فى أمتى السيف لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتى بالمشركين، وحتى تعبد قبائل من أمتى الأوثان، وأنه سيكون فى أمتى كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبى، وأنا خاتم النبيين، لانبى بعدى، ولاتزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله عز وجل.

رواه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجة من طرق عن أبى قلابة عبد الله بن زيد الجرمى عن أبى أسماء عمرو بن مرثد عن ثوبان بن بجدد بنحوه، وقال الترمذى حسن صحيح.

---

(١) قرب أطرافها.

(٢) الذهب والفضة

(٣) أى بقحط مهلك

وقوله يستبيح بيضتهم : أى يستبيح ماهم فيه من عز وسلطان فيذلهم ويهينهم فإن المقصود هنا والله أعلم أن لايكون هلاكهم واستئصالهم على يدى غيرهم من أعدائهم وإلا فقد علمنا من التاريخ القديم والمعاصر عن أمم أهانت المسلمين وإذلتهم مثل التتار والصليبيين وغيرهم.

روى أبو داود بسنده إلى عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: "كيف بكم وزمان أوشك أن يأتى يغربل الناس فيه غربلة، تبقى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم واختلفوا، فكانوا هكذا وشبك أصابعه، قالوا: كيف بنا يارسول الله؟ قال: "تأخذون بما تعرفون، وتدعون ما تنكرون، وتقبلون على أمر خاصتكم ، وتدعون أمر عامتكم". وأخرجه أحمد (جـ٣ ص٢٢٠. ٢٢١) وأبو داود (جـ٤/٤٣٤٢) وابن ماجه (جـ٢/٣٩٥١ وصححه الألبانى).

إشارة نبوية إلى فتنة

يكون فيها وقع اللسان أشد من السيف

روى أبو داود بسنده إلى عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : "إنه ستكون فتنة تستنطف العرف، قتلاها فى النار، وقع اللسان فيها أشد من وقع السيف. وأبو داود (جـ٤/٤٢٦٥) وابن ماجه(جـ٢/٣٩٦٧) وضعفه الألبانى.

إشارة نبوية إلى أن القسطنطينية

ستفتح قبل رومية

وروى الإمام أحمد بسنده إلى عبد الله بن عمرو، وسئل أى المدينتين أولا: القسطنينية رومية؟ قال: فدعا عبد الله بصندوق له حلق فأخرج منه كتابا قال: فقال عبد الله : بينا نحن حول رسول الله ﷺ نكتب إذ سئل رسول الله ﷺ أى المدينتين تفتح أولا: القسطنطينية أو رومية؟ فقال رسول الله ﷺ :"مدينة

هرقل تفتح أولا، يعنى القسطنطينية": المسند (جـ٢ ص١٧٦) والدارمى (مقدمة/٤٣) وصححه أحمد شاكر.

أشراط الساعة

روى البخارى بسنده إلى عوف بن مالك ﷺ قال: أتيت رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك، وهو في قبة أدم فقال: "اعدو ستا بين يدى الساعة. موتى، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذكم كقصاص الغنم، ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا، ثم فتنة لا تبقى بيتا من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر فيغدون فيأتونكم تحت ثمانين راية تحت كل راية إثنا عشر ألفا". (ورواه أبو داود وابن ماجة والطبرانى).

بادروا بالأعمال ستا

وروى الإمام أحمد بسنده إلى أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال:"بادروا بالأعمال ستا: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، والدخان، ودابة الأرض، وخويصة أحدكم، وأمر العامة. (أمر الساعة).

عشر آيات قبل قيام الساعة

وروى الإمام أحمد بسنده إلى حذيفة بن أسيد قال: " أطلع النبى ﷺ علينا ونحن نتذاكر فقال: "ماتذكرون؟ " قلنا: نذكر الساعة، قال: "إنها لن تقوم حتى تروا عشر آيات: الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم ، ويأجوج ومأجوج ، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من قبل عدن تطرد الناس إلى محشرهم. (المستند جـ٤ ص٦).

لا تقوم الساعة حتى يقتل

المسيح ـ عليه السلام ـ الدجال

وروى مسلم بن الحجاج بسنده إلى أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " لاتقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق، أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة، من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا قالت الروم: "خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا فتقاتلهم.

فيقول المسلمون: والله لا نخلى بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم فينهزم ثلث، لايتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلثهم، أفضل الشهداء عند الله تعالى، ويفتتح الثلث، لايفتتنون أبداً. فيفتحون قسطنطينية، فبينما هم يلتمسون الغنائم، وقد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان أن المسيح قد خلفكم فى أهليكم فيخرجون وذلك باطل، فإذا جاءوا بالشام خرج، فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مريم كأمهم، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الماء، فلو تركه لانذاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه فى حربته. (مسلم جـ٤ فتن/٣٤).

لا إله إلا الله والله أكبر

بعزم شديد وإيمان صادق

تدق الحصون وتفتح المدائن

وروى مسلم بسنده إلى أبى هريرة رضى الله عنه قال: "سمعتم بمدينة جانب منها فى البر، وجانب منها فى البحر؟ "قالوا: نعم يارسول الله؟ قال: "لاتقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بنى إسحاق، فإذا جاءوها نزلوا فلم

يقاتلوا بسلاح، ولم يرموا بسهم، وإنما قالوا: لا إله إلا الله والله أكبر، فيسقط أحد جانبيها، قال ثور: ولا أعلمه إلا قال : "الذى فى البحر، ثم يقولوا الثانية، لا إله إلا الله والله أكبر فيفرج لهم فيدخلونها فيغنمون، فبينما هم يقسمون الغنائم إذ جاءهم الصريخ فقال: إن الدجال قد خرج فيتركون كل شئ ويرجعون.

عصمة المدينة المنورة

من الطاعون والدجال

وفى صحيح البخارى من حديث مالك عن نعيم المجمر عن أبي هريرة إن رسول الله ﷺ قال فى المدينة:" لايدخلها الطاعون، ولا الدجال.". وفى جامع الترمذى أن المسيح ابن مريم إذا مات يدفن فى الحجرة النبوية. (الترمذى (جـ٥/٣٦١٧) وقال : حسن غريب.

إشارة نبوية إلى أنه سيكون فى الأمة

الإسلامية دعاة إلى النار

روى الحافظ أبو يعلى بسنده إلى ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن فى أمتى لنيفا وسبعين داعيا ، كلهم داع إلى النار، لو أشاء لأنبأتكم بأسمائهم وقبائلهم وهذا إسناد لا بأس به.

تحذير الرسول ﷺ من الدجال

وذكر بعض أو صافه

وروى مسلم من حديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ ذكر الدجال بين ظهرانى الناس فقال:"إن الله عز وجل ليس بأعور، ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية." (مسلم جـ٤ فتن/١٠٠).

- ولمسلم من حديث شعبة عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ : "مامن نبى إلا قد أنذر أمته الأعور الكذاب ، ألا إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه كافر. (ورواه البخارى من حديث شعبة بنحوه).

ولمسلم من حديث الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: " لأنا أعلم بما مع الدجال منه. معه نهران يجريان، أحدهما رأى العين ماء أبيض، والآخر رأى العين نار تأجج، فإما أدركن أحدا فليأت النهر الذى يراه نارا، وليغمض ثم يطأطئ رأسه فيشرب منه، فإنه ماء بارد وإن الدجال ممسوح العين، عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب". (مسلم جـ٤ فتن/١٠٥).

رؤية تميم الدارى للجساسة

روى مسلم بسنده إلى عامر بن شراحيل الشعبى- أنه سأل فاطمة بنت قيس- أخت الضحاك بن قيس- وكانت من المهاجرات الأول، فقال: حدثينى حديثا سمعته من رسول الله ﷺ، لاتسندين فيه إلى أحد غيره، فقالت: إن شئت لأفلعن، فقال لها رجل: حدثينى، فقالت : "نكحت ابن المغيرة، وهو من خيار شباب قريش يومئذ، فأصيب فى أول الجهاد مع رسول الله ﷺ، فلما تأيمت خطبنى عبد الرحمن بن عوف، فى نفر من أصحاب محمد ﷺ، وخطبنى رسول الله ﷺ على مولاه أسامة،

وكنت قد حُدثت أن رسول الله ﷺ قال:"من أحبنى فليحب أسامة، فلما كلمنى رسول الله ﷺ قلت: أمرى إليك فأنكحنى من شئت، فقال:"انتقلى إلى أم شريك، إمرأة غنية من الأنصار، عظيمة النفقات فى سبيل الله، ينزل عليها الضيفان، فقلت: سأفعل ، قال:" لا تفعلى، إن أم شريك كثيرة الضيفان، وإنى أكره أن يسقط عنك خمارك أو ينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض

ما تكرهين، ولكن انتقلي إلى ابن عمك عبد الله بن عمرو ابن أم مكتوم" وهو رجل من بني فهر- فهر قرشي من البطن الذي هي منه، فانتقلت إليه، فلما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي، منادي رسول الله ﷺ ينادي: الصلاة جامعة، فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله ﷺ، وكنت في النساء اللاتي يلين ظهور القوم.

فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته جلس على المنبر، وهو يضحك، فقال: "ليلزم كل إنسان مصلاه، ثم قال: "أتدرون لم جمعتكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال:"والله إني ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن جمعتكم لأن تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع وأسلم، وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن المسيح الدجال، حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام، فلعب بهم الموج شهرا في البحر، ثم أرفئوا إلى جزيرة في البحر حين مغرب الشمس، فجلس في أقرب سفينة، فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثيرة الشعر، لا يدرون ما قبله من دبره، من كثرة الشعر، فقالوا: ويلك، ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة، قالوا: وما الجساسة؟ قالت: أيها القوم، انطلقوا إلى هذا الرجل بالدير فإنه إلى خبركم بالأشواق، قال: فلما سمت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون شيطانة، قال: فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط، وأشده وثاقا، مجموعة يداه إلى عنقه مابين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد، قلنا: ويلك، ما أنت ؟ قال: قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم؟

قالوا: نحن أناس من العرب، ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم ارفينا إلى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها، فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر لاندرى قبله من دبره من كثرة الشعر، فقلنا: ويلك، ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة، قلنا: وما الجساسة؟ قالت: اعمدوا إلى هذا الرجل بالدير، فإنه إلى خبركم بالأشواق، فأقبلنا إليك سراعا

وفزعنا منها، ولم نأمن أن تكون شيطانة،

فقال: أخبرونى عن نخل بيسان ، فقلنا: عن أى شئ شأنها تستخبر؟ قال: أسألكم عن نخلها، هل يثمر؟ قلنا، نعم، قال: أما إنه يوشك أنى لايثمر، قال: أخبرونى عن بحيرة طبرية، قلنا: عن أى شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قلنا: هى كثيرة الماء، قال: إن ماءها يوشك أن يذهب، قال: أخبرونى عن عين زُغر، قالوا: عن أى شأنها تستخبر؟ قال: هل فى العين ماء؟ وهل يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا له: نعم، هى كثيرة الماء ، وأهلها يزرعون من مائها، قال: أخبرونى عن نبى الأميين مافعل؟

قالوا: قد خرج من مكة ونزل يثرب، قال: أقاتله العرب " قلنا: نعم، قال : كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه ، قال لهم: قد كانَ ذاك؟ قلنا :نعم، قال : أما إن ذلك خير لهم أن يطيعوه، وإنى مخبركم عنى: إنى أنا المسيح، وإنى أوشك أن يؤذن لى فى الخروج فأخرج فأسير فى الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها فى أربعين ليلة، غير مكة وطيبة، فهما محرمتان علىّ كلتاهما كلما أردت أن أدخل واحدة أو إحداهما استقبلنى ملك بيده السيف صلتا يصدنى عنها، وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها".

قالت: قال رسول الله ﷺ وطعن بمخصرته فى المنبر:" هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة، يعنى المدينة، ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟ فقال الناس : نعم ، قال: " إنه أعجبنى حديث تميم أنه وافق الذى كنت أحدثكم عنه، وعن المدينة ومكة، ألا أنه فى بحر الشام، أو فى بحر اليمن، لا بل من المشرق، وادما بيده إلى المشرق، قالت: حفظت هذا من رسول الله ﷺ. (أخرجه مسلم جـ٤فتن/١١٩) وأبو داود(جـ٤/٤٣٢٦) وابن ماجة (جـ٢/٤٠٧٤).

ليس فى الدنيا أعظم
من فتنة الدجال

روي الإمام أحمد بسنده إلى هشام بن عامر الأنصارى سمعت رسول الله ﷺ يقول: " مابين خلق آدم إلى أن تقوم الساعة فتنة أكبر من فتنة الدجال.

(المسند جـ٤ ص١٩ . ٢٠، واسناده صحيح).

وروى أحمد بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : "منزل الدجال فى هذه السبخة بمرقناة فيكون أكثر من يخرج إليه النساء، حتى إن الرجل ليرجع إلى زوجته وإلى أمه وابنته وأخته وعمته فيوثقها رباطا مخافة أن تخرج إليه، ثم يسلط الله المسلمين فيقلونه ، ويقتلون شيعته، حتى إن اليهودى ليختبئ تحتى الشجرة والحجر، فيقول الحجر والشجرة للمسلم ، هذا يهودى تحت فاقتله، تفرد به أحمد من هذا الوجه. (المسند جـ٢ص٦٧) وإسناده رجال ثقات لكن محمد بن إسحاق مدلس، وقد عنعنه).

إشارة نبوية إلى أن المسلمين
سيقاتلون اليهود وينتصرون عليهم

عن بن عمر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "تقاتلكم اليهود فتتسلون عليهم حتى يقول الحجر: يا مسلم، هذا يهودى ورائى فاقتله" وأصله فى الصحيحين من حديث الزهرى بنحوه.

خروج يأجوج ومأجوج

وذلك فى أيام عيسى ابن مريم بعد قتله الدجال فيهلكهم الله أجمعين فى ليلة واحدة ببركة دعائه عليهم.

قال الله تعالى :

﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ (٩٦) وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ (٩٧) ﴾ [الانبياء].

وقال تعالى فى قصة ذى القرنين فى سورة الكهف

﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (٩٢) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (٩٣) قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (٩٥) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (٩٦) فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (٩٧) قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (٩٨) وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا (٩٩) ﴾ [الكهف].

وروى الإمام أحمد بسنده إلى أبى هريرة عن النبى ﷺ :قال:"إن يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذى عليهم: ارجعوا فستحفرونه غدا، فيعودون إليه كأشد ماكان، حتى إذا بلغت مدتهم وأراد الله عز وجل أن يبعثهم إلى الناس حفروا، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذى عليهم: اغدوا فستحفرون غدا إن شاء الله، ويستثنى فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه،

فيحفر ويخرجون على الناس فينشفون بالماء، ويتحصن الناس منهم فى حصونهم فيرمون بسهامهم إلى السماء، فترجع وعليها كهيئة الدم، فيقولون: قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء، فيبعث الله عليهم نغفا فى أقفائهم فيقتلهم بها" قال رسول الله ﷺ :"والذى نفس محمد بيده إن دواب الأرض لتسمن وتشكر شكرا من لحومهم ودمائهم ". ثم رواه أحمد والترمذى وابن ماجة من غير وجه عن قتادة.

تخريب الكعبة على يدى ذى السويقتين قبحه الله

روى عن كعب الأحبار فى التفسير عند قوله تعالى :

﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [الأنبياء].

أن أول ظهور لذى السويقتين فى أيام عيسى بن مريم عليه السلام، وذلك بعد هلاك يأجوج ومأجوج، فيبعث إليهم عيسى بن مريم طليعة مابين السبعمائة إلى الثمانمائة، فبينما هم يسيرون إليه إذ بعث الله ريحا عاتية، فيقبض فيها روح كل مؤمن، ويبقى عجاج من الناس يتسافدون كما تتسافد[1] البهائم، قال كعب: وتكون الساعة قريبة حينئذ.

وروى الإمام أحمد بسنده إلى عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول :"يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة، ويسلبها حليها، ويجردها من كسوتها، ولكأنى أنظر إليه أصيلعا أقيدعا، يضرب عليها بمسحاته ومعوله. تفرد به أحمد ، وهذا إسناد قوى كما قال ابن كثير رحمه الله.

(١) تتسافد : جماع البهائم .

إشارة إلى ظالم من قحطان

روى أن رسول الله ﷺ قال:" لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه،(متفق على صحته أخرجه البخارى جـ٦/٣٥١٧) ومسلم (جـ٤- فتن/٦٠).

خروج الدابة من الأرض تلكم الناس

قال تعالى ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ (٨٢) ﴾ [النمل].

سيرة الدجال

هو رجل من بنى آدم خلقه الله تعالى ليكون محنة للناس فى آخر الزمان ﴿ يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ (٢٦) ﴾ [البقرة].

روى الحافظ أحمد بن على الآبار فى تاريخه من طريق مجالد عن الشعبى أنه قال: كنية الدجال أبو يوسف.

وقد روى عن عمر بن الخطاب وأبى ذر وجابر بن عبد الله وغيرهم من الصحابة، أنه ابن صياد.

وروى الإمام أحمد بسنده إلى أبى بكرة قال: قال رسول الله ﷺ :"يمكث أبو الدجال ثلاثين سنة لايولد لهما، ثم يولد لهما غلام أعور أضر شئ، وأقله نفعا، تنام عيناه ولا ينام قلبه، ثم نعت أبويه فقال:" أبوه رجل مضطرب اللحم طويل الأنف كأن أنفه منقار، وأمه أمرأة عظيمة الثديين". أخرجه أحمد (جـ٥/ص٣٩، ٤٩) والترمذى (جـ٤/٢٢٤٨) وقال: هذا حديث حسن غريب.

وقد أسلم ابن صياد وكان بعض الصحابة يظنه الدجال الأكبر غير أن ابن صياد كان دجالا من الدجاجلة وكان لقبه صاف ثم أسلم وتسمى عبد الله وكان ابنه من رواة الحديث ويسمى عمارة بن عبد الله وكان من سادات الصحابة (أي عمارة).

وأما الدجال الأكبر فهو المذكور في حديث فاطمة بنت قيس الذي روته عن رسول الله ﷺ عن تميم الداري، وفيه قصة الجساسة، ثم يؤذن له في الخروج في آخر الزمان بعد فتح المسلمين مدينة الروم المسماة بقسطنطينية ، فيكون بدء ظهوره من أصبهان من حارة بها يقال لها اليهودية، وينصره من أهلها سبعون ألف يهودي عليهم الأسلحة والتيجان، وهي الطيالسة الخضر، وكذلك ينصره سبعون ألفا من التتار، وخلق من أهل خراسان، فيظهر أولا في صورة ملك من الملوك الجبابرة، ثم يدعي النبوة، ثم يدعي الربوبية. فيتبعه على ذلك الجهلة من بني آدم، والطغام من الرعاع والعوام، ويخالفه ويرد عليه من هداه الله من الصالحين وحزب الله المتقين، يأخذ البلاد بلدا بلدا، وحصنا حصنا، وإقليما إقليما، وكورة كورة (مدينة)،

ولا يبقى بلد من البلدان إلا وطئه بخيله ورجله، غير مكة والمدينة، ومدة مقامه في الأرض أربعون :يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة ، وسائر أيامه كأيام الناس هذه، ومعدل ذلك سنة وشهران ونصف شهر، وقد خلق الله تعالى على يديه خوارق كثيرة يضل بها من يشاء من خلقه، ويثبت معها المؤمنون فيزدادون بها إيمانا مع إيمانهم، وهدى إلى هداهم، ويكون نزول عيسى ابن مريم، عليه الصلاة والسلام، مسيح الهدى، في أيام المسيح الدجال، مسيح الضلالة، على المنارة الشرقية بدمشق، فيجتمع عليه المؤمنون، ويلتف معه عباد الله المتقون، فيسير بهم المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام، قاصدا نحو الدجال، وقد توجه نحو بيت المقدس فيدركهم عند عقبة أفيق، فينهزم منه

الدجال، فيلحقه عند باب مدينة لد، فيقتله بحربته وهو داخل إليها، ويقول له: إن لى فيك ضربة لن تفوتنى، فإذا واجهه الدجال ينماع (يذوب كما يذوب الملح فى الماء، فيتداركه فيقتله بالحربة بباب لد، فتكون وفاته هناك، لعنه الله، كما دلت على ذلك الأحاديث الصحاح من غير وجه.

صفة الدجال

هو أعور، أزهر هجين كثير الشعر قال حنبل بن إسحاق: حدثنا حجاج حدثنا حماد عن أيوب عن أبى قلابة قال: دخلت المسجد فإذا الناس قد تكالبوا على رجل فسمعته يقول :سمعت رسول الله ﷺ: يقول: إن بعدى الكذاب المضل، وإن رأسه من ورائه حبك حبك، وحبك أى جعدفش.

وروى الإمام أحمد بسنده إلى أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ :"خرجت إليكم وقد بينت لى ليلة القدر، ومسيح الضلالة، فكان تلاح بين رجلين بسدة المسجد فأتيتهما لأحجز بينهما فانسيتهما، وسأشدوا لكم منهما شدوا، أما ليلة القدرة فالتمسوها فى العشر الأواخر وترا، وأما مسيح الضلالة فإنه أعور العين أجلى الجبهة عريض النحر فيه دفا كأنه قطن بن عبد العزى، قال: يارسول الله ، هل يضرنى شبهه؟ قال: لا" أنت امرؤ مسلم وهو امرؤ كافر" .

(تفرد به أحمد ، وإسناده حسن).

نزول عيسى ابن مريم رسول الله ﷺ
من سماء الدنيا إلى الأرض فى آخر الزمان

قال الله تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ

مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٥٨) ﴾ [النساء].

قال ابن جرير فى تفسيره : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (١٥٩) ﴾ [النساء]. قال قبل موت عيسى ابن مريم. وهذا إسناد صحيح، وكذا كذر العوضى.

عيسى عليه السلام في السماء

قال تعال : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ (١٥٩) ﴾ [النساء]. قال أبو مالك: وذلك عند نزول عيسى ابن مريم، لا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا أمن به.

وروى ابن أبى حاتم أن رجلا سأل الحسن البصرى عن قوله تعالى : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ (١٥٩) ﴾ [النساء] . فقال : قبل موت عيسى إن الله تعالي رفع إليه عيسى، وهو باعثه قبل يوم القيامة مقاما يؤمن به البر والفاجر.

وهكذا قال قتادة بن دعامة، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وغير واحد، وهو ثابت فى الصحيحين عن أبى هريرة.

قال مسلم: حدثنا عبد الله بن معاذ العنبرى، حدثنا أبى ، حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم سمعت يعقوب بن عروة يقول: سمعت عبد الله بن عمرو، وجاءه رجل فقال: ما هذا الحديث الذى تحدث به ؟ تقول : إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا، فقال: سبحان الله، أو لا إله إلا الله، أو كلمة نحوها، لقد هممت أن لا أحدث أحدا شيئا أبدا، إنما قلت: إنكم سترون بعد قليل أمرا عظيما، يحرق البيت، ويكون ، ويكون ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : "يخرج الدجال فى أمتى

فيمكث أربعين ، لا أدرى أربعين يوما، أو أربعين شهرا، أو أربعين عاما" فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه، ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة، ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته، حتى لو أن أحدكم دخل فى كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه،

قال : فسمعتها من رسول الله ﷺ قال : "فيبقى شرار الناس فى خفة الطير وأحلام السباع، لا يعرفون معروفا، ولاينكرون منكرا، فيمثل لهم الشيطان فيقول: ألا تستجيبون فيقولون: فما تأمرنا؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان، وهم فى ذلك دار رزقهم، حسن عيشهم، ثم ينفخ فى الصور فلا يبقى أحد إلا أصغى لينا ورفع ليتا،(أمال صفحة العنق) قال: وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله، قال: فيصعق ويصعق الناس، ثم يرسل الله - أو قال : ينزل الله- مطرا كأنه الطل أو الظل- نعمان الشاك- فينبت منه أجساد الناس، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون، ثم يقال: يا أيها الناس هلموا إلى ربكم" وقفوهم إنهم مسئولون (الصافات) ثم يقال: اخرجوا بعث النار، فيقال : من كم؟ فيقال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون، قال: فذلك يوم يجعل الولدان شيبا ويوم يكشف عن ساقه. (مسلم جـ٤/فتن/١١٦).

بعض العجائب قبل قيام الساعة

وروى الإمام أحمد بسنده إلى أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : ينزل ابن مريم إماما عادلا وحكما مقسطا فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويرجع السلم، ويتخذ السيوف مناجل، ويذهب جمة كل ذات جمة، وينزل من السماء رزقها، وتخرج من الأرض بركتها، حتى يلعب الصبى بالثعبان فلا يضره، وترعى الغنم والذئب فلا يضرها، ويرعى الأسد والبقر فلا يضرها . (تفرد به أحمد ، وإسناده جيد). (المسند جـ٢ ص١٨٢-١٨٣).

قبل قيام الساعة

تقل العبادة وتكثر الأموال

وروى البخارى بسنده إلى أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: " والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لايقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها، ثم يقول أبو هريرة: وأقرؤا إن شئتم"

﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (١٥٩) ﴾ [النساء].

الأنبياء إخوة أبناء علات

روى البخارى بسنده إلى أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم، وإمامكم منكم". (وقد رواه أحمد).

وروى أحمد بسنده إلى أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "الأنبياء أخوة لعلات، أمهاتهم شتى، ودينهم واحد، وإنى أولى الناس بعيسى بن مريم لأنه لم يكن بينى وبينه نبى، وإنه نازل، فإذا رأيتموه فأعرفوه، رجل مربوع إلي الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران، كأن رأسه يقطر، وإن لم يصبه بلل، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويدعو الناس إلى الإسلام، فيهلك الله فى زمانه الأمم كلها إلا الإسلام، ويهلك الله فى زمانه المسيح الدجال، ثم تقع الأمنة على الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل، والنمار مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات فلا تضرهم، فيمكث أربعين سنة ثم يتوفى، ويصلى عليه المسلمون. (وهكذا رواه أبو داود ، وابن جرير).

صفة المسيح عيسى بن مريم

عليه السلام

ثبت في الصحيحين من حديث الزهرى عن سعيد عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ "ليلة أسرى بي لقيت موسى فنعته[1] فإذا رجل مضطرب، أى طويل، رجل الشعر كأنه من رجال شنوءة، قال: ونعت عيسى فنعته قال: ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس يعنى حماما.

وللبخارى من حدث مجاهد عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ :"رأيت موسى وعيسى وإبراهيم، فأما عيسى أحمر جعد عريض الصدر ، وأما موسى فآدم جسيم سبط كأنه من رجال الزط. (صحيح أخرجه البخارى جـ٦/٣٤٣٨).

ولهما من طريق موسى بن عتيبة عن نافع عن ابن عمر قال: ذكر رسول الله ﷺ يوما بين ظهرانى الناس المسيح الدجال فقال:"إن الله ليس بأعور، ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى، كأن عينيه عنبة طافية، وأرانى الليلة عند الكعبة فى المنام رجلا آدم كأحسن مايرى من أدم الرجال، تضرب لمته بين منكبيه، رجل الشعر، يقطر رأسه ماء، واضعا يديه على منكبى رجلين، وهو يطوف بالبيت ، فقلت: من هذا؟ قالوا: هو المسيح ابن مريم، ورأيت رجلا وراءه جعد قططا أعور العين اليمنى كأشبه من رأيت بابن قطن، واضعا يديه على منكبى رجل يطوف بالبيت ، فقلت من هذا؟ قالوا: المسيح الدجال.

ثم روى البخارى عن أحمد بن محمد المكى عن إبراهيم بن سعد عن الزهرى عن سالم عن أبيه قال: لا والله، ماقال رسول الله ﷺ ليعسى أحمر، ولكن قال: "بينما أنا نائم أطوف بالكعبة وإذا رجل آدم سبط الشعر يهود بين

---

(١) نعته : وصفته .

رجلين، يظف رأسه ماء، أو يهراق ماء، فقلت : من هذا؟ قالوا: هذا المسيح بن مريم، فذهبت ألتفت فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس أعور عينه اليمنى، كأنها عنبه طافية، قلت: من هذا؟ قالوا: الدجال، وأقرب الناس به شبها ابن قطن. قال الزهري : ابن قطن رجل من خزاعة هلك في الجاهلية.

وثبت أنه يحج في مدة إقامته في الأرض بعد نزوله. (أي عيسى عليه السلام)

وقال محمد بن كعب القرظي: في الكتب المنزلة أن أصحاب الكهف يكونون حوارييه، وأنهم يحجون معه.

وذكر القرطبي في الملاحم في كتابه التذكرة: وتكون وفاته بالمدينة النبوية فيصلى عليه هنالك، ويدفن بالحجرة النبوية أيضا.

روى أبو عيسى الترمذي بسنده إلى عبد الله بن سلام عن أبيه عن جده: قال: مكتوب في التوراة صفة محمد، وأن عيسى ابن مريم يدفن معه، قال: فقال أبو مودود: وقد بقي البيت موضع قبر. هذا حديث حسن غريب.

سيبقى حجاج ومعتمرون

بعد ظهور

يأجوج ومأجوج

وروى الإمام أحمد بسنده إلى عقبة عن أبي سعد قال: قال رسول الله ﷺ :"ليحجن هذا البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج". (أحمد جـ٣ ص٢٧ ،٤٨ ، ٦٤) وكذلك البخاري (جـ٣/١٥٩٢).

يهجر الحج

قبيل الساعة

وقال عبد الرحمن : عن شعبة عن قتادة: "لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت ". (صحيح أخرجه البخارى جـ٣/١٥٩٣).

إشارة إلى ظهور ظالم من قحطان

قبل قيام الساعة

وروى البزار بسنده إلى أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "لاتقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه".

متفق على صحته أخرجه البخارى جـ٦/٣٥١٧) ومسلم (جـ٤/فتن/٦٠).

خروج الدابة من

الأرض تكلم الناس

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ (٨٢) ﴾ [النمل].

وروى جرير بن عبد الله بسند عبد الله بن مسعود: قال: ذكر رسول الله ﷺ الدابة فقال:"لها ثلاث خرجات من الدهر. مخرجة من أقصى بالبادية ولايدخل ذكرها القرية- يعني مكة- ثم تكمن زمنا طويلا، ثم تخرج خرجة أخرى دون تلك فيعلو ذكرها فى أهل البادية، ويدخل ذكرها القرية - يعنى مكة ، قال رسول الله ﷺ :"ثم بينما الناس فى أعظم المساجد على الله حرمة وأكرمها: المسجد الحرام، لم يرعهم إلا وهى ترغو بين الركن والمقام، تنفض عن

رأسها التراب، فارفض الناس عنها شتى ومعا، وتثبت عصابة من المؤمنين، وعرفوا أنهم لم يعجزوا الله فبدأت بهم، فجلت وجوههم حتى جعلتها مثل الكوكب الدرى، وولت فى الأرض لايدركها طالب، ولا ينجو منها هارب، حتى أن الرجل ليتعوذ منها فى الصلاة فتأتيه من خلفه فتقول: يافلان، الآن تصلى؟ فيقبل عليها فتسمه فى وجهه ، ثم تنطلق، ويشترك الناس فى الأموال، ويصطحبون فى الأمصار، يعرف المؤمن من الكافر، حتى أن المؤمن ليقول: يا كافر أقضنى حقى، وحتى إن الكافر ليقول : يامؤمن أقضنى حقى. (أخرجه الطيالسى فى مسنده جـ٢ص(٢٢١).

وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أن ابن عباس قال: هى دابة ذات زغب، لها أربع قوائم، تخرج من بعض أودية تهامة.

وروى ابن أبى حاتم بسنده إلى عبد الله: تخرج الدابة من صدع من الصفا كجرى الفرس ثلاثة أيام، لا يخرج ثلثها.

وعن عبد الله بن عمرو أنه قال : تخرج الدابة من تحت صخر بشعب جياد فتستقبل المشرق فتصرخ صرخة تنفذ، ثم تستقبل الشام فتصرخ صرخة تنفذه، ثم تستقبل اليمن فتصرخ صرخة تنفذه، ثم تروح من مكة فتصبح بعسفان، قيل له : ثم ماذا؟ قال: ثم لا أعلم.

وعن أبى الطفيل أنه قال: تخرج الدابة من الصفا، أو المروة (رواه البيهقى).

وروى ابن أبى حاتم بسنده إلى أبى هريرة يقول: أن الدابة فيها من كل لون، مابين قرنيها فرسخ للراكب.

وعن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال: "إنها دابة لها رأس وزغب وحافر، ولها ذنب، ولها لحية، وإنها تخرج حضر الفرس الجواد

ثلاثا، وما خرج ثلثاها. رواه ابن أبى حاتم.

وقال ابن جريج عن أبى الزبير أنه وصف الدابة فقال: رأسها رأس ثور، وعينها عين خنزير، وأذنها أذن فيل، وقرنها قرن إيل، وعنقها عنق نعامة، وصدرها صدر أسد، ولونها لون نمر، وخاصرتها خاصرة هر، وذنبها ذنب كبش، وقوائمها قوائم بعير، بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا، تخرج معها عصا موسى، وخاتم سليمان، فلا يبقى مؤمن إلا نكتت فى وجهه بعصى موسى نكته بيضاء، فتفشو تلك النكتة حتى يبيض لها وجهه، ولا يبقى كافر إلا نكتت فى وجهه نكتة سوداء بخاتم سليمان، فتفشو تلك النكتة حتى يسود لها وجهه، حتى إن الناس يتبايعون فى الأسواق فيقولون: بكم ذا يا مؤمن؟ بكم ذا يا كافر؟ وحتى إن أهل البيت ليجلسون على مائدتهم فيعرفون مؤمنهم وكافرهم، ثم تقول لهم الدابة: يافلان، أبشر أنت من أهل الجنة، ويافلان، أنت من أهل النار، فذلك قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [النمل].

وروى نعيم بن حماد فى كتاب الفتن والملاحم عن ابن مسعود رضى الله عنه أن الدابة تقتل إبليس الرجيم.

طلوع الشمس من مغربها

روى ابن مردويه من طريق سفيان الثورى عن منصور عن ربعى عن حذيفة قال: سألت رسول الله ﷺ : ما آية طلوع الشمس من مغربها؟ قال: "تطول تلك الليلة حتى لا ترى ، قد باتت مكانها، ثم يرقدون، ثم يقومون فيصلون، ثم يرقدون ثم يقومون، فتطل عليهم جنوبهم حين يتطاول الليل، فيفزع الناس ولا

يصبحون، فبينما هم ينتظرون طلوع الشمس من مشرقها إذ طلعت من مغربها، فإذا رآها الناس آمنوا ولا ينفعم إيمانهم.

وروى أبو بكر البيهقى فى البعث والنشور بسنده إلى عبد الله بن مسعود أنه قال ذات يوم لجلسائه : أرأيتم قول الله تعالى :

﴿ تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴿٨٦﴾ ﴾ [الكهف].

ماذا يعنى بها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إنها إذا غربت سجدت له وسبحته وعظمته، ثم كانت تحت العرش، فإذا حضر طلوعها سجدت له وسبحته وعظمته، ثم استأذنت، فإذا كان اليوم الذى تحبس فيه سجدت له وسبحته وعظمته، ثم استأذنته فيقال لها: تأنى، فتحبس قدر ليلتين، قال: ويفزع المتهجدون، وينادى الرجل تلك الليلة جاره: يافلان، ما شأننا الليلة؟ لقد نمت حتى شبعت، وصليت حتى أعييت، ثم يقال لها : اطلعى من حيث غربت، فذلك يوم :

﴿ لا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴿١٥٨﴾ ﴾ [الأنعام].

الدخان الذى يكون

قبل يوم القيامة

قال الله تعالى : ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [الدخان].

كثرة الصواعق

عند اقتراب الساعة

وروى الإمام أحمد بسنده إلى أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال: "تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة حتى يأتى الرجل القوم فيقول : من صعق قبلكم الغداة؟ فيقولون: صعق فلان وفلان". (المسند (جـ٣ ص٦٤).

وقع المطر الشديد

قبل يوم القيامة

روى الحافظ أبو بكر البزار فى مسنده بسنده إلى أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : "لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء مطرا لاتكن منه بيوت المدر، ولا تكن منه بيوت الشعر".

وروى الإمام أحمد بسنده إلى عبد الله بن عمر وقال: قال رسول الله ﷺ: " الآيات خرزات منظومات فى سلك، فانقطع السلك، يتبع بعضها بعضا".

(المسند جـ٢ص٢١٩) فى إسناده ضعف).

من علامات الساعة تطاول

الناس فى البنيان

روى البخارى بسنده إلى أبى هريرة رضى الله عن النبى ﷺ : "لا تقوم الساعة حتى يتطاول الناس فى البنيان، ولا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة، ولا تقوم الساعة حتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل ، ويتقارب الزمان، وتكثر الفتن، ويكثر الهرج، ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله ،

ولا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانك، ولا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون، وذلك حين لاينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت فى إيمانها خيرا، ولا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال، حتى يهم الرجل رب المال من يقبله منه. (رواه مسلم من وجه أخر عن أبى هريرة).

من علامات الساعة

قلة العلم وكثرة الجهل

وفى الصحيحين من حديث شعبة عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ : "إن من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل، ويفشو الزنى، وتشرب الخمر، ويذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد.

من علامات الساعة أن تفيض أرض العرب بالخير والثراء زالذهب

وقال سفيان الثورى : عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال : "لا تذهب الأيام والليالى حتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا، وحتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتلون عليه، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون، وينجو واحد، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن سهيل .

(صحيح أخرجه مسلم جـ٢/زكاة/٦٠) وأحمد (جـ٢ ص٣٧٠، ٤١٧).

إشارة نبوية إلى ردة بعض العرب

عن الإسلام قبل قيام الساعة

روى البخارى عن أبي أبى اليمان عن شعيب، وأخرجه مسلم من حديث معمر كلاهما عن الزهرى عن سعيد عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال:" لاتقوم الساعة حتى تضطرب آليات نساء دوس حول ذى الخلصة، طاغية دوس التى كانوا يعبدون فى الجاهلية". (أخرجه البخارى جـ١٣/٧١١٦) ومسلم (جـ٤- فتن/٥٣) وأحمد (جـ٢ص٢٧١).

وفى صحيح مسلم من حديث الأسود بن العلاء عن أبى سلمة عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:" لايذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى ". (أخرجه مسلم جـ٤- فتن/٥٢).

فقلت : يارسول الله إن كنت لاظن حين أنزل الله :

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [التوبة]

إن ذلك تام فقال:" إنه سيكون من ذلك ماشاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة يتوفى بها كل من كان فى قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم".

تكشف الدنيا عند

من خلق له ولا دين

روى أحمد بسنده عن رسول الله ﷺ قال:" لاتقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع ابن لكع". (المسند جـ٢ص٣٢٦، ٣٥٨).

إسناد الأمور لغير أربابها

أخرج البخارى :"إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة.

وروى الحافظ أبو بكر البيهقى فى كتاب البعث والنشور بسنده إلى الحسن قال: خرجت فى طلب العلم فقدمت الكوفة فإذا أنا بعبد الله بن مسعود، فقلت: يا أبا عبد الرحمن، هل للساعة من علم تعرف به، فقال: سألت رسول الله ﷺ عن ذلك فقال : "من أشراط الساعة أن يكون الولد غيظا، والمطر قيظا، وتفيض الأشرار فيضا، وتفشو الأسرار، ويصدق الكاذب ويكذب الصادق، ويؤتمن الخائن، ويخون الأمين، ويسود كل قبيلة منافقوها، وكل سوق فجارها، وتزخرف المحاريب، وتخرب القلوب، وتكتفي الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ويخرب عمران الدنيا، ويعمر خرابها، وتظهر الفتنة، وأكل الربا، وتظهر المعازف والكنوز، وتشرب الخمر، وتكثر الشرط والغمازون والهمازون".

ثم قال البيهقى هذا إسناد فيه ضعف إلا أن كثرة ألفاظه قد روى بأسانيد آخر متفرقة. (وقال ابن كثير لهذا الحديث شواهد كثيرة).

من علامات الساعة

إضاعة الأمانة

وفى صحيح البخارى من حديث عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، أن أعرابيا سأل رسول الله ﷺ فقال: متى الساعة؟ فقال: "إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة" قال: يارسول الله، وكيف إضاعتها؟ فقال: "إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة". (أخرجه البخارى جـ١/٥١).

وقال الإمام أحمد : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن واصل عن أبى وائل عن عبد الله، وأحسبه رفعه إلى النبى ﷺ قال: "بين يدى الساعة أيام

الهرج أيام يزول فيها العلم، ويظهر فيها الجهل. فقال أبو موسى : الهرج بلسان الحبشة القتل.

وروى الإمام أحمد بسنده إلى أبى سعيد أن رسول الله ﷺ قال:" لا تقوم الساعة حتى يخرج الرجل من عند أهله فيخبره شراك نعله أو سوطه بما أحدث أهله بعده". (المسند جـ٣ ص٨٩) وفى إسناده شهر بن حوشب يضعف.

وروى أيضا إلى أبى سعيد عن النبى ﷺ أنه قال :" والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس، ويكلم الرجل عذبة سوطه، وشراك نعله، ويخبره فخذه بما أحدث أهله بعده". (أخرجه أحمد جـ٣ص٨٠٤) والترمذى جـ٤/١٨١) وقال: حديث حسن غريب).

وروى أحمد بسنده إلى أنس قال: كنا نتحدث أنه لا تقوم الساعة حتى لا تمطر السماء، ولا تنبت الأرض، وحتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد، وحتى إن المرأة لتمر بالبعل فينظر إليها فيقول : لقد كان لهذه المرأة رجل.

نزع البركة من الوقت

قبل قيام الساعة

وروى الإمام أحمد بسنده إلى أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :" لاتقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر، ويكون الشهر كالجمعة، وتكون الجمعة كاليوم، ويكون اليوم كالساعة، وتكون الساعة كإحراق السعفة". والسعفة :الخوصة. (أحمد جـ٢ ص٣٥٨،٣٢٦).

وروى البراز بسنده إلى أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:" والذى بعثنى بالحق لا تنقضى هذه الدنيا حتى يقع بهم الخسف والقذف والمسخ : قالوا: ومتى ذلك يارسول الله ؟ قال:" إذا رأيت النساء ركبن السروج، وكثرت القينات، وفشت

شهادات الزور، واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء. (ذكره الهيثمى في مجمع الزوائد (جـ٨ ص١٠) من حديث أبى هريرة ، عزاه للبزار والطبرانى فى الأوسط وعنده زيادة. وقال الهيثمى: وفيه سليمان بن داود وهو متروك.

شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء

روى الإمام أحمد بسنده إلي عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : "إن من البيان سحرا، وشرار الناس الذين تدركهم الساعة وهم أحياء، والذين يتخذون قبورهم مساجد". (المسند جـ١ص٤٣٥).

قرب الساعة

وروى الإمام أحمد بسنده إلى أنس بن مالك عن النبى ﷺ :"بعثت أنا والساعة هكذا" وأشار بالسبابة والوسطى.

وأخرجه مسلم من حديث شعبة، عن حمزة الضبى هذا، وأبي التياح، كلاهما عن أنس به.

وروى البخارى من حديث سفيان الثورى عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :" إنما أجلكم فى أجل من خلا من الأمم قبلكم كما بين صلاة العصر ومغرب الشمس، ومثلكم ومثل اليهود والنصارى".

وروى الإمام أحمد بسنده إلى جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول قبل أن يموت بشهر:" تسألونى عن الساعة وإنما علمها عند الله، وأقسم بالله ما على الأرض نفس منفوسة اليوم يأتى عليها مائة سنة". (أخرجه أحمد جـ٣ ص ٣٢٦، ٣٤٥، ٣٨٥).

توقع قيام الساعة
بين لحظة وأخرى

قال الإمام أحمد حدثنا أسباط حدثنا مطرف عن عطية عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ فإذا نقر في الناقور ﴾ [المدثر : ٨]. قال رسول الله ﷺ :" كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن، وحنى جبهته ينتظر متى يؤمر فينفخ. فقال أصحاب رسول الله ﷺ : يارسول الله ، كيف نقول؟ قال: قولوا : حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا " تفرد به أحمد.

وروى أحمد بسنده إلى أبى سعيد قال: ذكر رسول الله ﷺ صاحب الصور فقال: عن يمينه جبريل، وعن يساره ميكائيل، عليهم الصلاة والسلام.

وروي ابن أبى الدنيا بسنده إلى ابن عباس: إن صاحب الصور لم يطرف منذ وكل به، كأن عينيه كوكبان دريان ينظر تجاه العرش مخافة أن يؤمر أن ينفخ فيه قبل أن يرتد إليه طرفه".

شهداء وغزوات فى الإسلام

كانت الحضارة الإغريقية الوثنية تعتبر البشر سواها برابرة وكانوا يعاملون العبيد معاملة الحيوانات ويبيدون البشر ويستولون على عرقهم وثرواتهم، ولقد نشأت روما فى القرن السابع قبل الميلاد.

قام هانبيال بقيادة جيش من الأسبان بمهاجمة روما، وهزم هانبيال فغزا الرومان شبه الجزيرة ومصر والشام.

ثم انقسمت الدولة الرومانية إلى غربية عاصمتها روما وشرقية عاصمتها القسطنطينية التى بنيت مكان بيزنطة القديمة.

ثم إنهارت روما ٤١٠ ميلادية نتيجة الغزوات المتعاقبة للقبائل الرحل

الأشداء ثم إنهارت الإمبراطورية الرومانية الغربية سنة ٤٧١ ميلادية وبقيت الأمبراطورية الرومانية الشرقية بعاصمتها القسطينية تحمل التعصب والجبروت والظلم.. لقد أعادت الدولة الرومانية الشرقية جبروت الحضارة الإغريقية بل صارت أكثر وحشية من الشعب الإغريقى الوثنى.

وانفردت الإمبراطورية الرومانية الشرقية بقيادة العالم وكانت لهم دولة عميلة بالشام تسمى الغساسنة كما كان للفرس دولة عميلة بالعراق تسمى المناذرة.

ثم كانت غزوة مؤتة التى قلبت الموازين وفجرت خطراً هائلاً أحدق بهذه الإمبراطورية الفاجرة الظالمة وكانت نذارة ببداية سقوط هذه القوة الغاشمة الكافرة.

موقعة مؤتـة

نشبت غزوة مؤتة فى عهد الرسول ﷺ فى جمادى الأولى سنة ٨ هجرية (سبتمبر/أغسطس٦٢٩م).

كان الرسول ﷺ قد أرسل الحارث بن عمير الأزدى يحمل كتابا إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام. فقتل أحد عمال قيصر فى الشام الحارث. وكان قتل السفراء بمثابة إعلان الحرب، وأمر الرسول ﷺ بتجهيز جيش قوامه ثلاثة آلاف مقاتل وهو أكبر جيش إسلامى لم يجتمع أكبر منه إلا فى غزوة الأحزاب.

وتحرك الجيش الإسلامى حتى وصل الشام ليفاجأ بأنه يواجه جيشاً قوامه مائتا ألف مقاتل تحت قيادة هرقل. وحار المسلمون كيف يتصرفون إزاء هذا الموقف الذى لم يحسبوا له حسابا، وقرر بعضهم أن ينتظر حتى يكتبوا إلى الرسول ﷺ كتابا. فإما أن يمدهم بالرجال أو يأمرهم بأمره، لكن عبد الله بن رواحة عارض هذا الرأى هاتفاً بالناس: ياقوم والله إن التى تكرهون للتى

خرجتم تطلبون. الشهادة. وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة، وما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذى أكرمنا الله به. فانطلقوا.

والتقى الجمعان، وبدأ القتال المرير.. ثلاثة آلاف رجل بالأسلحة الخفيفة يقاتلون مائتى ألف من جيش القوة العظمى الأولى في عالم ذلك الزمان بأسلحتهم الثقيلة الجبارة.

كانت دولة الإسلام التى تمثلها المدينة المنورة تواجه دولة الرومان التى تمثل العالم المعمور.

أخذ الراية زيد بن حارثة فلم يزل يقاتل حتى استشهد، فأخذ الراية عبد الله بن رواحة فلم يزل يقاتل حتى قتل شهيداً فأخذ الراية جعفر بن أبى طالب فطفق يقاتل قتالاً منقطع النظير حتى قطعت يمينه. فأخذ الراية بشماله حتى قطعت فاحتضنها بعضديه، فلم يزل رافعاً إياها حتى استشهد.

تقدم خالد بن الوليد فنجح فى الصمود بقية النهار. وكان يدبر مكيدة حربية تلقى الرعب في قلوب الرومان حتى ينسحب بالجيش سالماً فلو انهزم المسلمون وطاردهم الرومان لأبادوهم عن آخرهم.

فلما أصبح اليوم التالى غير مواضع الفرق فجعل الميمنة فى الميسرة والميسرة فى الميمنة والقلب فى الساقة والساقة فى القلب، وقبل هذا الصباح وفى أثناء الليل أمر الجنود بأن يثيروا الغبار طوال الليل ويشعلوا نيراناً كثيرة، فلما سمع الرومان جلبة الخيل ورأوا كثرة النيران بالليل ثم أصبحوا فرأوا وجوها غير التى كانوا يرونها فظنوا أن مدداً كبيراً قد جاء للمسلمين فأصابهم الرعب، وناوشهم المسلمون مع إنسحاب منظم، وخشى الرومان أن يكون الأمر ومكيدة لاستدراجهم إلى الصحراء فانحسبوا هم الآخرون.

عدد القتلى

كانت حربا عالمية بين حضارة قديمة كافرة وحضارة حديثة.. مؤمنة. وأجمع المؤرخون على كثرة عدد القتلى من الرومان.

أما المسلمون فكان قتلاهم قلة قليلة.. أحد عشر رجلا.

أثر غزوة مؤتة على العالم

كانت المعركة ذات أثر هائل على العالم. لقد ألقت العرب جميعاً في الدهشة والحيرة، كان الرومان أعظم قوة في العالم. وكان موقفالجيش الإسلامى مع خسائره الضئيلة في المعركة مذهلاً. واقتنع العرب بأن المسلمين طراز آخر غير ما عرفوه وأنهم مؤيدون ومنصورون من عند الله. وأسلمت بعد هذه المعركة قبائلكثيرة.

وكان عند الرومان عقدة تاريخية. فقد شطرت قبائل القوط الغربيين والوندال والجرمان الإمبراطورية الرومانية الكبيرة فيما سبق إلى قسميها الغربى وعاصمته روما والشرقى وعاصمته القسطنينية. ثم قضى الهون نهائياً على الدولة الرومانية الغربية، وأعلن أوداكر الوندالى كبير الجند البرابرة، نهايتها فى عام ٤٧٦م.

وكانت القسطنطينية قد بنيت على أنقاض مدينة بيزنطة الإغريقية لتكون مدينة مسيحية الصبغة، ودشنها قسطنطين الأول فى ١١مايو ٣٣٠م.

كانت الإمبراطورية الشرقية المدافعة عن عالم الغرب الإغريقى ثم الرومانى ثم المسيحى، كما كانت هى تعبيره السياسى وحاملة مواريثه الثقافية ولها مستعمراتها في مصر والشام وشمال افريقيا والأناضول، ولم يكن ينافسها فى الدنيا منافس بعد أن هزموا الفرس تلك الهزيمة التى تحدث عنها القرآن الكريم فى سورة الروم. وقلبت مؤتة موازينهم بعد أن ظنوا أنهم انفردوا بالعالم.

رأى الساسة فى عاصمته الروم المسألة بوضوح تام لأول مرة يواجه الروم جيشاً عقائدياً على حدودهم. نتائج المعارك عنده إما نصر أو شهادة.

وكان الشهيد يصاب بعشرات الجراح والطعنات بالسيوف والرماح والسهام دون أن يفر. عرف العالم أن المسلمين طراز آخر من البشر يحرصون على الموت كما يحرص غيرهم على الحياة.

غزوة تبوك

فى سنة ٩ هـ، وبعد عام وشهرين من غزوة مؤتة كانت غزوة تبوك رداً على تجهيزات قيصر لغزو المدينة. وكان جيش المسلمين هذه المرة ثلاثين ألف مقاتل. فما أن علم الرومان به حتى أخذهم الرعب فتفرقوا فى البلاد وحررت البلاد العربية التى كانت تحتمى بهم صاغرة ودفعت الجزية. وكان الرسول ﷺ على رأس الجيش، وتبرع عثمان بن عفان رضى الله عنه بتجهيز معظم الجيش، وتبرع كل حسب قدرته. وكانت لتلك الغزوة آثار هائلة على العالم حيث وطدت مكانة المسلمين وأوقعت الرعب فى قلوب أعدائهم.

إنتصارات المسلمين

ثم توالت الغزوات والفتوحات والانتصارات ولم يكد يمر عامان.. ورغم لحاق الرسول ﷺ بالرفيق الأعلى حتى أرسل أبو بكر رضى الله عنه جيشاً آخر بقيادة أسامة بن زيد رضى الله عنه. وفى العام التالى مباشرة كان المسلمون بقيادة خالد بن الوليد يلحقون بالفرس القوة العظمى الثانية فى العالم هزيمة ساحقة فى معركة ذات السلاسل حين ربط فرسان الفرس أنفسهم بالسلاسل كى لا يفروا.

وفى سنة ١٣هـ وقعت معركة الفراض وكان المسلمون تحت قيادة خالد

بن الوليد ضد الفرس والروم مجتمعين وقتل من الفرس والروم مائة ألف مقاتل، وفى نفس العام وقعت موقعة اليرموك بين المسلمين والرومان.. وكان الجيش الرومانى يتألف من ٢٤٠ ألفاً وكان المسلمون ٤٥ ألفاً. ومنى الروم بهزيمة ساحقة خسروا نصف جيشهم.

وفى عام ١٤هـ حقق المسلمون انتصارهم الساحق في معركة القادسية حيث كان الفرس يقاتلون ومعهم الأفيال بقيادة رستم وكان قائد المسلمين سعد ابن أبى وقاص.

وفى عام ١٥هـ نشبت معركة اجنادين مع الروم وهى المعركة التى فتحت الطريق إلى القدس ليدخلها المسلمون عام ١٦هـ.

وفى عام ١٩هـ بدأ الجيش الإسلامى فتح مصر بقيادة عمرو بن العاص وطلب المقوقس وفداً يفاوضه فأرسل إليه عمرو عشرة على رأسهم عبادة بن الصامت وهو أسود البشرة فلما بدأ الكلام نحاه المقوقس قائلاً: نحوا عنى هذا العبد وقدموا غيره يكلمنى فرد عليه الباقون قائلين: هذا الأسود سيدنا وخيرنا والمقدم علينا... وفتحت مصر وفتحت سوريا سنة ٦٣٤م ووصل الإسلام إلى الهند سنة ٦٤١م وإلى قرطاج سنة ٦٤٧م وإلى سمرقند سنة ٦٤٧م وكان المسلمون على أبواب القسطنطينية سنة ٧١٧م، وعلى أبواب فرنسا سنة ٧٢٠م وإلى جزيرة جاوة سنة ٧٣٠م.

وفى مارس سنة ١٤٥٣م أقام السلطان الفاتح حصنا على بعد سبعة كيلو مترات من القسطنطينية سماه (روملى حصار) وفي التاسع من ابريل قاد من خلفه سبعين ألفاً من الجنود وحاصر المدينة من جانب البر بينما حاصر البسفور أسطول يتكون من بضع مئات من السفن الحربية- وكان رحمه الله- في الرابعة والعشرين من عمره يوم قاد جيش الفتح العظيم وكان يقرأ مع جنوده

سورة الفتح ويدعو مستبشراً بحديث رسول الله ﷺ لتفتحن القسطنطينية ولنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش.

وفى ٢٩من مايو سنة ١٤٥٣م فتح السلطان عدة ثغرات فى السور ووجه الضغط الأساسى إلى الثغرة الكبرى بجانب بوابة سان رومانس، ومع المدفعية العثمانية الثقيلة، والمنافسة من الجنود على الفوز بإحدى الحسنيين يصعد مدويا هتاف الله أكبر والتنادى لبيك أبا أيوب، وتسقط الحصون المنيعة لعاصمة الدولة البيزنطية وتخر المدينة غداة الثلاثاء ١٤رمضان عام٨٥٧هـ الموافق ٢٩ مايو سنة ١٤٥٣ للميلاد.

هذه المدينة استعصت من قبل على كسرى ومحمد بن مسلمة بن عبد الملك وإقيمت صلاة الجمعة ١٧ رمضان - وزالت إمبراطورية الروم الشرقية التى دامت أحد عشر قرناً من الزمان.

وصارت العاصمة المقدسة للدولة الرومانية والحضارة الهلينية والأرثوذكسية العالمية حاضرة للدولة العثمانية ومنارة لإشعاع الإسلام وعوضا عن القيصر الكاهن الإمبراطور حل السلطان المسلم أمير المؤمنين وأصبحت الأستانة بمآذنها السامقة موئلا للثقافة الإسلامية وداراً لطباعة المصحف العثمانى الشريف، ومقرا لشيوخ الإسلام.

أخلاق المسلمين

كان المسلمون بقيادة السلطان الفاتح العثمانى وهو يحارب دولة الروم التى ظلت عدوا للمسلمين أحد عشرة قرنا من الزمان. كان يحارب حرب الإسلام التى لا تهتك فيها حرمة ولا يقتل فيها صبى ولا شيخ ولا امرأة، ولا يحرق فيها زرع ولا يتلف فيها ضرع، ولا يمثل بإنسان.

أخلاق الصليبيين

اغتصب الصليبيون فى الحملة الصليبية الرابعة اغتصب نصارى الغرب نصارى الشرق واستباحوا القسطنينية، وقتل الصليبيون إخوانهم الصليبيين من غير إعلان حرب وهتكوا أعراض نسائهم وسرقوا كنائس اليونان، وخطفوا عظام القديسيين ونبشوا قبور أبطال المسيحية وعربدوا فوق المذبح يروى أومان يقول: فقأوا عين البطريرك، خليفة المسيح ولفوا به سبع لفات حول السقطنطينية ونزعوا تاجه وعصاه، وفى النهاية قطعوا رأسه والقوه فى البسفور.

قتلوا ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف من أهالى المدينة العزل وكان الجنود ينصرفون فى البيوت كيف شاؤوا وعاثوا فساداً فى الكنائس والأديرة ووضعوا إحدى العاهرات فى الكرسى البطريركى فى كنيسة سانت صوفيا وأمروها بالرقص والغناء البذيئ ونهبوا خزائن الكنائس.

شهداء غزوة بدر الكبرى

١٧ رمضان سنة ٢ هـ

١- مهج مولى عمر بن الخطاب.	٢- معوذ بن عفراء.
٣- عوف بن عفراء.	٤- حارثة بن سراقة.
٥- رافع الأنصارى.	٦- يزيد الأنصارى.
٧- صفوان الفهزى.	٨- عاقل بن البكير.
٩- مبشر الأنصارى.	١٠- ذو الشمالين.
١١- سعد بن خيثمة.	١٢- عمير بن الحمام.
١٣- عمير بن أبى وقاص.	١٤- عبيدة بن الحارث.

شهداء غزوة أحد

٧ شوال سنة ٣ هـ - ٢٣ مارس ٦٢٥م

١- أبو عبيدة ابن الحارث.
٢- عامر بن مخلد.
٣- عباد بن سهل.
٤- اليمان بن جابر.
٥- عبيد بن التيهان.
٦- إياس بن أوس.
٧- حبيب بن زيد.
٨- يزيد بن حاطب.
٩- أبو سفيان بن الحارث.
١٠- حنظلة بن عامر (الغسيل).
١١- أنيس بن قتادة.
١٢- أبو حبة بن عمرو.
١٣- عبد الله بن جبير.
١٤- ثابت بن عمرو.
١٥- مقيس بن عمرو.
١٦- عمرو بن قيس.
١٧- الحارث بن عدى.
١٨- عمير بن عدى.
١٩- أوس بن ثابت.
٢٠- صيفى بن قيظى.
٢١- حباب بن قيظى.
٢٢- مالك بن أوس.
٢٣- سبيع بن حاطب.
٢٤- عبد الله بن سلمة.
٢٥- خيثمة.
٢٦- رفاعة بن وقش.
٢٧- ثابت بن وقش.
٢٨- عمرو بن ثابت.
٢٩- سلمة بن ثابت.
٣٠- الحارث بن زياد.
٣١- عمارة بن زياد.
٣٢- الحارث بن أوس.
٣٣- عمرو بن معاذ.

٣٤- حمزة بن عبد المطلب (سيد الشهداء).

٣٥- عمرو بن مطرف.
٣٦- مالك بن غيلة.

٣٧- مصعب بن عمير.
٣٨- عبد الله بن جحش.

٣٩- ديناس بن عدى.
٤٠- سليم بن عمرو.

٤١- عنترة مولى سليم.
٤٢- سهل بن قيس.

٤٣- ذكوان بن عبد قيس.
٤٤- عبيد بن المعلى.

٤٥- عمرو بن الجموح.
٤٦- عبد الله بن عمرو.

٤٧- مالك بن إياس.
٤٨- المحذر بن زياب.

٤٩- النعمان بن مالك.
٥٠- العباس بن عباد.

٥١- عبادة بن الحسحاس.
٥٢- نوفل بن عبد الله.

٥٣- عمرو بن أياس.
٥٤- ضمره بن حليف.

٥٥- عبد الله بن عمرو بن وهب.

٥٦- يقف بن فروة.
٥٧- ثعلبة بن سعد.

٥٨- عتبة بن ربيع.
٥٩- سعد بن سويد.

٦٠- مالك بن سنان.
٦١- أوس ابن الأرقم.

٦٢- سعد بن الربيع.
٦٣- خارجة بن زيد.

٦٤- كيسان.
٦٥- قيس بن مخلد.

٦٦- أنس بن النضر.
٦٧- شماس بن عثمان.

٦٨- سعد مولى حاطب.
٦٩- أبو حسنة.

٧٠- خلاد بن عمر.
٧١- أبو أيمن.

شهداء غزوة الخندق

ذو القعدة سنة ٥ هـ ابريل سنة ٦٢٧

١- كعب بن زيد.
٢- سعد بن معاد.
٣- أنس بن أوس.
٤- الطفيل بن النعمان.
٥- قيس بن زيد.
٦- عبد الله بن أبى خالد.
٧- عبد الله بن سهل.
٨- ثعلبة بن عنمة.

شهداء غزوة بنى قريظة

ذو القعدة سنة ٥ هـ

١- أبو سنان.
٢- خلاد بن سويد.

شهداء غزوة خيبر

٧ هـ مايو يونيو سنة ٦٢٨م

١- مبشر بن المنذر.
٢- عامر بن الأكوع.
٣- عمارة بن عقبة.
٤- الأسود الراعى.
٥- ثابت بن وائلة.
٦- أنيف بن حبيب.
٧- أوس بن الفاكه.
٨- عروة بن مرة.
٩- أوس بن قتادة.
١٠- الحارث بن حاطب.
١١- فضيل بن النعمان.
١٢- بشر بن البراء.
١٣- عبد الله بن الهبيب.
١٤- مسعود بن ربيعة.

١٥- رفاعة بن مسروح.

١٦- شقف بم عمرو.

١٧- ربيعة الأسدى.

١٨- مسعود بن سعد.

١٩- محمود بن مسلمة.

٢٠- أبو ضياح.

شهداء غزوة مؤتة

جماد الأولى سنة ٨ هـ

١- عامر بن سعد.

٢- عمرو بن سعد.

٣- جابر بن عمر.

٤- أبو كليب.

٥- سراقة بن عمرو.

٦- عباد بن قيس.

٧- وهب بن سعد.

٨- مسعود بن الأسود.

٩- عبد الله بن رواحة.

١٠- جعفر بن أبى طالب.

١١- زيد بن حارثة.

شهداء غزوة حنين

شوال سنة ٨ هـ

١- ايمن بن عبيد.

٢- يزيد بن زمعة.

٣- سراقة بن الحارث.

٤- أبو عامر الأشعرى.

شهداء غزوة الطائف

المحرم ٨ هـ

١- رقيم بن ثابت بن ثعلب.
٢- المنذر الأنصارى.
٣- الحارث بن سهل.
٤- ثابت بن الجذع.
٥- جليحة الليثى.
٦- عبد الله بن الحارث.
٧- السائب بن الحارث.
٨- عبد الله الأكبر.
٩- عبد الله بن أبيه.
١٠- عبد الله بن أبى بكر.
١١- عرفطة بن حناب.
١٢- سعد بن سعيد.

أسماء الغزوات

١- غزوة الأبواء (أو ودان) صفر ٢هـ.
٢- غزوة بواط ربيع الأول ٢ هـ.
٣- غزوة ذى العشرة جمادى الأولى ٢هـ.
٤- غزوة سفوان (بدر الأولى) جمادى الآخرة ٢هـ.
٥- غزوة بدر الكبرى ١٧ رمضان ٢هـ.
٦- غزوة بن قينقاع شوال ٢هـ.
٧- غزوة بن« ليم شوال ٢هـ.
٨- غزوة السويق (ذو الحجة) ٢هـ.
٩- غزوة غطفان المحرم ٣هـ.
١٠- غزوة الفرع ربيع الآخر ٣هـ.
١١- غزوة أحد ٧ شوال سنة ٣ هـ ٢٣ مارس ٦٢٥م.

١٢- غزوة حمراء الأسد شوال ٣ هـ.

١٣- غزوة بنى النضير ربيع أول ٤هـ.

١٤- غزوة ذات الرقا ع شعبان ٤هـ.

١٥- غزوة بدر الأخيرة شعبان ٤هـ.

١٦- غزوة دومة الجندل ربيع الأول ٦هـ.

١٧- غزوة بنى المصطلق (الربيع) شعبان ٥ هـ.

١٨- غزوة الخندق (ذو القعدة ٥ هـ ابريل ٦٢٧م).

١٩- غزوة بنى قريظة ذو القعدة ٥هـ.

٢٠- غزوة بنى لحيان جماد أول ٦ هـ.

٢١- غزوة ذى قرد جمال أول ٦ هـ.

٢٢- غزوة الحديبية ذو القعدة ٦هـ.

٢٣- غزوة خيبر المحرم ٧ هـ مايو يونيو ٦٢٨م.

٢٤- غزوة وادى القرى ٧هـ.

٢٥- غزوة مؤتة جماد أول ٨هـ.

٢٦- غزوة فتح مكة ١٧ رمضان ٩هـ- ١يناير سنة ٦٣٠م.

٢٧- غزوة حنين شوال ٨ هـ.

٢٨- غزوة الطائف شوال ٨هظ.

٢٩- غزوة تبوك (العسرة) رجب ٩ هـ.

وهى الغزوات التى حضرها رسول الله ﷺ أما السرايا وهى التى لم يحضرها الرسول ﷺ فعددها ٤٧ سرية.

فتنة التتار في عهد
الخليفة المستعصم بالله
حتى زالت فى عهد المماليك

هذا آخر الخلفاء العباسيين ببغداد فكان انقضاء الخلافة ببغداد سنة ٦٥٦ ست وخمسين وخلافة المستعصم بالله ابن المستنصر بالله وكان ذهاب الخلافة بدخول التتار بغداد ، وهم قوم كفار خرجوا من الصين وتغلبوا على ممالك الإسلام وكانوا يقتلون الرجال والنساء والصبيان ويأكلون كل شئ حتى الكلاب والحشرات ولا يعرفون نكاحا ولا يحرمون شيئا وكان ابتداء خروجهم فى أول القرن السابع وظهر أمرهم فى سنة سبع عشرة وستمائة وكان الابتلاء بهم من أعظم البلايا ولم يقع لأهل الإسلام بلاء مثل بلائهم ولم يزالوا يستولون على الأمصار والمدائن والقرى إلى أن استولوا على بغداد وأزالوا خلافة بنى العباس منها وكان من أعظم الأسباب لذلك أن ابن العلقمى وزير المستعصم كان رافضيا وكان يريد نقل الخلافة من العباسيين إلى العلويين فكاتب التتر وأطمعهم فى ملك بغداد .

وكان عسكر بغداد يبلغ مائة ألف فحسن للمستعصم أن يقطعهم ليحمل متحصل ما كان يدفع لهم للتتار ليدفعهم عنه فقطعهم واقتصر على عشرين ألفا ثم أرسل ابن العلقمى إليهم ليستدعيهم فساروا قاصدين بغداد فى جحفل عظيم وخرج عسكر الخليفة لقتالهم فالتقيا على مرحلتين من بغداد واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم عسكر الخليفة ودخل بعضهم بغداد وسار بعضهم إلى الشام فنزل التتر على بغداد لمحاصرتها فخرج إليهم ابن العلقمى وتوثق لنفسه .

وعاد إلى الخليفة وقال له : إن هلاكو ملك التتر يبقيك فى الخلافة ويريد أن يزوج ابنته من ابنك وحسن له الخروج إلى هلاكو فخرج إليهم الخليفة المستعصم فى جمع من أكابر أصحابه فأنزل فى خيمة ثم استدعى الوزير الفقهاء والعلماء فاجتمع هناك جميع سادات بغداد وعلماؤها فلما تكاملوا قتلهم التتر عن آخرهم وقتلوا الخليفة ولم يعلم كيفية قتله فقيل : خُنق ، وقيل : وضعوه فى عدل ورفسوه حتى مات .

وغرق فى دجله ثم دخلوا بغداد وهجموا دار الخلافة وقتلوا كل من فيها من الأشراف ولم يسلم إلا من كان صغيراً فأخذ أسيرا ثم قتلوا من فى بغداد ونهبوا دورهم ودار القتل والنهب نحو أربعين يوما ثم نادوا بالأمان بعد أن بلغ القتلى أكثر من ألف ألف وقيل : أكثر من ألفى ألفى وثلاثمائة ألف نسمة ولم يسلم إلا من اختفى فى بئر أو قناة ، قيل : إذ قتل الخليفة المستعصم كان فى الرابع عشر من صفر سنة ٥٦٥ ست وخمسين وستمائة وابتداء ذلك كله فى عاشر المحرم سنة ٦٥٦ ست وخمسين وستمائة أما ابن العلقمى فإنه لم يتم له ما أراد وذاق من التتار غاية الذل والهوان فإن هلاكو استدعاه بين يديه وعنفه على سوء ما فعله مع أستاذه ثم قتله شر قتله .

وقيل : أنه مات حتف أنفه غما وكمدا .

قال الجلال السيوطى فى (حسن المحاضرة) : كان لانقراض الخلافة ببغداد وما جرى على المسلمين بتلك البلاد مقدمات عليها العلماء . منها : أنه فى عشر ربيع الآخر سنة ٦٤٤ أربع وأربعين وستمائة هبت ريح شديدة بمكة فألقت أستار الكعبة المشرفة فما سكنت الريح إلا والكعبة عريانة قد زال عنها شعار

السّواد وكان السواد شعار بنى العباس فكانوا لا يلبسون إلا السواد ومكثت الكعبة إحدى وعشرين يوما ليس عليها كسوة .

قال الحافظ ابن كثير : فكان هذا إعلان زوال دولة بني العباس ومنذراً بما سيقع بعد هذا من كائنة التتار لعنهم الله تعالى ومنها : أنه فى سنة ٦٤٧ سبع وأربعين وستمائة طغى الماء ببغداد حتى أتلف شيئا كثيرا من المحال والدور الشهيرة وتعذرت إقامة الجمعة بسبب ذلك وفى سنة ٦٥٢ اثنين وخمسين ظهرت نار فى بعض جبال عدن بحيث أن يطير شررها إلى البحر فى الليل ويصعد منها دخان عظيم فى أثناء النهار ، وفى سنة ٦٥٤ أربع وخمسين وستمائة زادت دجلة زيادة مهولة فغرق خلق كثير من أهل بغداد ومات خلق تحت الهدم وركب الناس فى المراكب واستعانوا بالله وعاينوا التلف ودخل ماء من أسوار البلاد وانهدمت دار الوزير وثلاثمائة وثمانون داراً وانهدم مخزن الخليفة وهلك شئ كثير من خزانة السلاح .

قال السّبكى : وكان ذلك من جملة الأمور التى هى مقدمة لواقعة التتر وفى سنة ٦٥٤ أربع وخمسين أيضا فى شهر جمادى الآخرة وقع بالمدينة الشريفة صوت يشبه صوت الرعد وأقام يومين وأعقبه زلزلة عظيمة رجفت منها الأرض والحيطان واضطرب المنبر الشريف واستمرت ساعة بعد ساعة من ليلة الأربعاء إلى يوم الجمعة ثم ظهرت نار عظيمة من الحرة وسالت أودية مسيل الماء وسالت الجبال نارا وسارت نحو طريق الحاج العراقى فوقفت وأخذت تأكل الأرض أكلا ولها صوت عظيم من آخر الليل إلى ضحوة واستمرت النار فوق الشهر وضج الناس بالتوبة والاستغفار والاستشفاع بالنبى ﷺ والتوسل به أن يكشف الله عنهم .

قال الذهبى : أمر هذه النار متواتر وهى مما أخبر النبى ﷺ عنه فقد أخرج البخارى فى صحيحه وغيره من أصحاب السنن : أن النبى ﷺ قال : "لا تقوم الساعة حتى تخرج النار من أرض الحجاز تضئ لها أعناق الإبل ببصرى" وقد حكى غير واحد ممن كان ببصرى فى الليل أنه رأى أعناق الإبل فى ضوئها وقد أطال شراح البخارى الكلام فى شرح هذا الحديث وبيان كونه معجزة للنبى ﷺ ثم بعد انقضاء دخول التتار بغداد الخلافة ثلاث سنين ونصف إلى أن ذهب بعض من سلم من القتل من بنى العباس إلى مصر وأقيمت الخلافة بمصر فمدة الخلفاء العباسيين من بيعة أبى العباس السفاح إلى قتل المستعصم خمسمائة سنة وأربع وعشرون سنة ٥٢٤ .

وعدد خلفائهم سبعة وثلاثون خليفة وتقدم أن على بن عبد الله بن عباس - رضى الله عنهما - كان يقول : إن الخلافة تكون فى ولده لا تزال فيهم حتى تأتيهم العلج من خرسان فينتزعها منهم فوقع مصداق ذلك وهو ورود هلاكو وقومه وإزالتهم ملك بنى العباس وأما الخلفاء الذين أقيموا منهم بمصر بعد ذلك فسيأتى ذكرهم - إن شاء الله تعالى - فى الباب الذى عقب الذى عقب هذا والله سبحانه وتعالى أعلم.

فائدة :

فى تاريخ العلامة ابن كثير عن الشيخ عفيف الدين يوسف بن البقال أحد الزهاد قال : كنت بمصر فبلغنى ما وقع ببغداد من القتل الذريع فأنكرته بقلبى وقلت : يارب كيف هذا وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له ؟ ، فرأيت فى المنام رجلا وفى يده كتاب فأخذه فإذا فيه .

دع الاعتراض فما الأمر لك ولا الحكم فى حركات الفلك

ولا تسـأل اللـه عن فعلـه فمن خاض لجـه بحـر هلك

قال الجلال السيوطى فى (حسن المحاضرة) : قلت : أجرى الله عادته إن العامة إذا زاد فسادها وانتهكوا حرمات الله ولم تقم عليهم الحدود أرسل الله عليهم آية فى أثرها فإن لم ينجع فيهم ذلك أتاهم الله بعذاب من عنده وسلط عليهم ما لا يستطيعون له دفاعا اللهم سلم سلم والله سبحانه وتعالى أعلم .

الإصدارات

١- عجائب الكلام.

٢- عودة إلى طب الأعشاب.

٣- الإسرياء والمعراج.

٤- أخبار يأجوج ومأجوج.

تحت الطبع:

٥- مخلوقات عجيبة.

٦- قدرة الله فى خلق الملائكة.

٧- قدرة الله فى خلق الجن.

٨- الأخبار الدقيقة فى بدء الخليقة.

٩- حقيقة الصدقة.

١٠- عالم الحيوان فى العلم والسنة والقرآن.

١١- تراجم الأقدمين والمحدثين.

١٢- علامات الساعة الكبرى والصغرى.

١٣- ثلاثة على الطريق.

١٤- الترغيب فى مكارم الأخلاق.

١٥- الوجيز فى علم التجويد.

وغيرها.

الفهرس

تابع الفهرس

تابع الفهرس

تابع الفهرس

تابع الفهرس

تابع الفهرس

تابع الفهرس